ajh 2003

إمـــارة بني دلف في بلاد الجـــبل ودورهم في الدولة العباسية (210 - 285 هـ / 825 - 898 م)

سليمان عبد الخرابشة

أستاذ مشارك بقسم التاريخ ، كلية الآداب ـ جامعة اليرموك ، الأردن .

المجلة العربية للعلوم الإنسانية

49 العدد

21/82

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بأسرة بني دُلف العربية التي ظهرت على مسرح الأحداث في القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي ، وبرز منها عدد من الأمراء ، قاموا بدور في تاريخ الدولة العباسية ، وقدموا خدمات جليلة لها ، وأقاموا إمارة شبه مستقلة في بلاد الجبل كغيرهم من أمراء الأطراف في الدولة العباسية ، وحكمها ستة أمراء من بني دُلف لمدة سبعين سنة تقريباً ، وسكّوا عملة باسمهم ، مع الحفاظ على الولاء الاسمي للعباسيين إلى أن تم القضاء على حكمهم سنة ٢٨٥هـ/ ٨٩٨م . كما تهدف هذه الدراسة إلى بيان اهتمامات بني دُلف العلمية والعمرانية والاقتصادية .

تمهيد

بلاد الجبل مصطلح أطلقه الجغرافيون المسلمون على المنطقة الممتدة ما بين أصبهان إلى زنجان وقزوين وهمذان والدينور وقرميسين والري ، وما بين ذلك من البلاد الجبلية والكور ، ويحدها من الشرق مفازة خراسان وفارس وأصبهان وشرق خوزستان ، ومن الغرب أذربيجان ، ومن الشمال بلاد الديلم وقزوين ثم الري ، التي كانت تضاف تارة إلى بلاد الجبل وتارة إلى بلاد الديلم ، ومن الجنوب بعض أجزاء من العراق وخوزستان[1] .

وقد أطلق على بلاد الجبل اسم عراق العجم ، وتغلب عليها الطبيعة الجبلية ، إذ توجد بها الجبال العالية الشاهقة ، والمنيعة الصعبة . باستثناء المنطقة الممتدة ما بين همذان إلى الري ثم إلى قم ، حيث تغلب عليها السهول ، والجبال فيها قليلة . ويوجد فيها عدد كبير من المدن الكبار التي كانت مراكز إدارية تتبعها العديد من النواحي مثل حلوان ، الدينور ، نهاوند ، همذان ، قم ، أصبهان ، الإيغارين ، قزوين ، ماسبذان ، مهرجان قذى ، وغيرها وتحوي العشرات من القرى التي ورد ذكر بعضها في ثنايا البحث ، ويصعب علينا ذكرها في هذا المجال[2] .

الأصل والنشأة

بنو دُلَف : بطن من قبيلة بكر بن وائل من ربيعة العدنانية[3] ، وهم أسرة عربية من العجيليين[4] ، عرفوا بهذا الاسم نسبة إلى جد الأسرة المؤسس : أبو دُلَف القاسم بن عيسى بن إدريس بن معقل بن سيار (عمير) بن شيخ (شمخ) ابن معاوية بن سيار خزاعي بن عبدالعزى (عبدالعزيز) بن دُلَف بن جُشم بن قيس بن سعد بن عجل بن لُجَيم (لجيم) بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب[5] .

برز من هذه الأسرة عدد من الأمراء[6] ، عملوا في بداية أمرهم في خدمة الخلافة العباسية ، وقدموا خدمات جليلة لها ، ثم أسسوا إمارة شبه مستقلة

خاصة بأسرتهم كغيرهم من أمراء الأطراف ، واتخذوا من الكرج الواقعة بين همذان وأصبهان مركزاً لهم[7] ، خلال الفترة الممتدة بين سنتي 210 - 285 هـ/ 825 - 898 م ، ثم اتسعت حدود إمارتهم حتى اشتملت على : همذان وأصبهان ونهاوند والدينور وقم وغيرها من المدن في بلاد الجبل[8] .

كان آل أبي دُلف جماعة من العبادين من عرب الكوفة ومن أهل الحيرة ومن الجهابذة فيها[9] ، وكان جد أبو دُلف : إدريس بن معقل يعمل في بداية أمره عطّاراً يصنع العطور ، وكوّن ثروة ، وأصبح أحد كبار الأثرياء ، ولما فشل في إظهار دعوته بالكوفة ، انتقل إلى البصرة ، واشترى له داراً بها ، ثم قام بتربية الماشية[10] ، وقدم بعد ذلك إلى بلاد الجبل في عدد من أهله ، وفي أواخر العصر الأموي وبداية العصر العباسي سكن في نواحي أصبهان[11] ، ونزلوا في قرية من قرى همذان تعرف بـ (مس) ، وكان هو وأولاده يقطعون الطريق في نواحي أصبهان ، ثم تاب وجمع عشيرته ، واستقر في بلاد الكرج وأجرى إليها الماء وامتلكوا الأراضي والضياع وكوّنوا ثروة كبيرة ، وصلح حالهم[12] . ثم قبض إدريس بن معقل على رجل من التجار كان له دين عليه ، وقتله لأنه عصاه ولم يؤد إليه حقه ، وعندها حمل إدريس إلى الكوفة ، وحبس بها في ولاية يوسف ابن عمر الثقفي على العراق ، أيام خلافة هشام بن عبدالملك[13] .

وبعد ذلك نزل ابنه عيسى بن إدريس في الكرج وسكن بها ، وتغلب هو وأصحابه عليها ، وبنى حصنها ، وكان حصنا رثّاً[14] . وفي أيام ابنه أبي دُلف القاسم بن عيسى ، عظم شأن هذه الأسرةَ وعلت منزلتهم عند الخلفاء العباسيين ، وبنوا الحصون والقصور في الكرج وغيرها ، والتي نسبت إلى أبي دُلف وإخوته وأهله ، وازدادت مكانة أبي دُلف القاسم الذي زاد في عمارة الكرج وحولها من منازل مبعثرة متفرقة إلى بلدة ، وجعلها مصراً من الأمصار حتى نسبت إليه وعرفت بكرج أبي دُلف[15] ، وكانت إحدى رساتيق أصبهان ، ثم أصبحت إقليماً وحدها تسمى الإيغارلين وتقع في الجبال شرقي نهاوند بين همذان وأصفهان[16] . والإيغاران هو اسم لعدة ضياع تتكون من عدة كور

أوغرت ، أي أعطيت لعيسى ومعقل ابني دُلف العجلي وكانت الكرج والبرج قصبتان لهما[17] ، ثم اتخاذ أبو دُلف من الكرج موطناً له ولأولاده وأصحابه وعشيرته ، ومن انضم إليهم من سائر العرب[18] ، وأصبح أبو دُلف أمير الكرج وسيد أهله وعشيرته[19] .

علاقة بني دلف بالعباسيين

أ - في أيام أبي دُلف القاسم بن عيسى

كان أبو دُلف القاسم بن عيسى العجلي من الأمراء المقربين من الخُلفاء العباسيين ، وكان أول ظهور لهم على مسرح الأحداث أيام الخليفة هارون الرشيد (171-193هـ/ 787-809م) ، واشتهر في أيامه بأنه كان قائداً شهيراً وشاعراً في قصره ، ونظراً لكفايته فقد قلّده أعمال الجبل وهو حدث السن[20] . واستمر والياً عليه في أيام الأمين والمأمون والمعتصم ، وقد قام بدور بارز في الوقوف إلى جانب الأمين في حربه ضد أخيه المأمون ، وذلك حينما كتب إليه الأمين سنة 195هـ/ 811م يأمره بأن ينضم ومن معه من أصحابه العرب إلى قائده علي بن عيسى بن ماهان - بعد أن أقطعه كورة الجبل كلها : نهاوند وهمذان وقم وأصبحان وغيرها وأعطاها له حرباً وخراجاً[21] ومن معه من القواد ، ويشترك معه في حرب طاهر بن الحسين قائد جيش المأمون في بلاد الري ، وقد استجاب أبو دُلف إلى طلب الأمين ، وقاتل ومن معه في ميمنة الجيش ، ونجح علي بن عيسى في بداية الأمر في إلحاق الهزيمة بجيش المأمون ، إلا أن الهزيمة ما لبثت أن لحقت بجيش الأمين وأعوانه وحلفائه ، ومقتل قائد جيشه ، واستيلاء طاهر بن الحسين على أعمال الجبل التي كان يسكن فيها أبو دُلف وأصحابه[22] .

وبعد هزيمة جيش الأمين عاد أبو دُلف وأصحابه إلى همذان وأقام بها وراسله طاهر بن الحسين لاستمالته إلى جانبه ، ودعوته إلى بيعة المأمون بالخلافة ، وتقديم الولاء والطاعة له ، إلا أن أبا دُلف لم يستجب لطلبه ؛ لأنه قد بايع الأمين من قبل ، ورأى أن يلتزم بالوقوف جانب الحياد من الحرب بين

الأخوين حينما شاهد تفوّق عساكر المأمون ، ويبرر موقفه لطاهر بن الحسين قائلاً : «إن في عنقي بيعة لا أجبر إلى فسخها ، ولكني سأقيم مكاني لا أكون مع أحد الفريقين إن كففت عني»[23] ، فأجابه طاهر بن الحسين إلى طلبه ، ولم يتعرض له بسوء ، وانتقل أبو دُلف إلى الكرج وأقام بها[24] .

وعندما خرج المأمون من خراسان عائداً إلى العاصمة بغداد سنة 202هـ/ 817م ، وأقام عدة أيام في مدينة الري ، وقام بمراسلة أبي دُلف يدعوه إلى القدوم إليه ، بعد أن تغلّب على بلاد الجبل في مطلع حكم المأمون في سنة 198هـ/ 813م[25] ، استجاب أبو دُلف لطلب المأمون برغم تردده وحذره ، وسار إليه مسرعاً ، وهو خائف شديد الوجل[26] ، خشية أن يعاقبه المأمون لمشاركته مع جيش الأمين بقيادة علي بن عيسى بن هامان في حرب جيش المأمون بقيادة طاهر بن الحسين من جهة ، وبسبب تغلبه على بلاد الجبل من جهة أخرى ، وقد لوحظ ذلك عليه من قبل أهله وبني قومه ، وكبار أصحابه الذين قالوا له : «أنت سيّد العرب ، وكلها تبايعك فإن كنت تخشى من القدوم إلى المأمون ، فلا تذهب إليه وأقم ، ونحن نمنعك»[27] ، إلا أن أبا دُلف لم يلتفت إلى قول أصحابه ، وسار مجداً إلى المأمون ، آملاً العفو منه وقبول عذره ، وغير آبه بالمصير الذي سيؤول إليه ، وأنشد قصيدة شعرية مؤلفة من عدة أبيات حسنة النظم ، عبّر فيها عن شجاعته ورباطة جأشه ، وإقدامه على افتداء أهله وعشيرته بنفسه ودفاعه عنهم ، وكان مما قاله :

أجود بنفسي دون قومي دافعاً لما نابهم قدماً وأغشى الدواهيا[28]
واقتحم الأمر المخوف اقتحامه لأدرك مجداً أو أعاود ثاويا

ولما وصل أبو دُلف إلى المأمون ، أحسن وفادته ، وأكرمه ، ومنحه الأمان وعفا عنه عمّا قام به ضده لشجاعته وشهرته وكرمه ، وأحسن إليه وأعلى منزلته ، وقدم أبو دُلف الولاء والطاعة للمأمون[29] ، وأعاده إلى ولاية الجبل التي قلّده إياها والده هارون الرشيد من قبل ، وأصبح أبو دُلف أحد كبار قادة المأمون المشهورين وأوكل إليه غزو بلاد الديلم[30] . وقام بنشر الأمن والاستقرار في

ولايته وقضى على اللصوص وقطّاع الطرق من الأكراد وغيرهم . كما أصبح أبو دُلف من الأمراء المقربين من المأمون الذين كانوا يحضرون بعض مجالسه في بغداد[31] . ويذكر أن أبا دُلف قد قدّم إلى الخليفة المأمون مقابل التكريم الذي قوبل به هدية ثمينة قيّمة في يوم عيد المهرجان ، تتألف من مائة حمل زعفران في شبك إبريسم نقلت على مئة دابة[32] .

وفي أيام المعتصم ، استمر أبو دُلف والياً على بلاد الجبل (الكرج وهمذان ونهاوند وغيرها) ، وكان من الأمراء المقرّبين من المعتصم وأحد القادة المشهورين في أيامه لما اتصف به من شجاعة ورباطة جأش ، وقام بغزو بلاد الديلم أيام ولاية الأفشين على إقليم الجبال[33] ؛ حيث غزا مجموعة من الحصون في بلاد الديلم ، وكان منها : حصن إقليسم ، وبومج ، ولإبلام ، وأنذاق ، وعدة حصون أخرى وفتحها : بعضها صلحاً ، والآخر عنوة ، وفرض على أهلها الأتاوة[34] . كما قام أبو دُلف في سنة 222 هـ/ 836م ، بالمشاركة مع الأفشين في حرب بابك الخرمي ـ الذي انتشرت دعوة أتباعه من المجوس في نواحي أصبهان والبرج والكرج وقم وهمذان والدينور وأذربيجان وأرمينية ، والري وخراسان وسائر أرض الأعاجم[35] ـ الذي اشتد خطره على الدولة العباسية في أيام المأمون ثم في أيام المعتصم ، وكان مع أبي دُلف قوم من المتطوعة من أهل البصرة ، وقوم من أهله وعشيرته ، وقد حارب الخرمية وأفناهم ، وشارك في حصار بابك في البدء ، وضيّق عليه الخناق ، وراقب تحركاته ، إلى أن تمّت هزيمة عساكره والقبض عليه أسيراً في يد العساكر العباسية ، ثم اقتياده إلى سامراء وقتله سنة 223هـ/ 837م[36] .

وقد استمر أبو دُلف يقيم في عمله الجبل ، وارتفعت منزلته عند المعتصم بالله ؛ لشجاعته وفروسيته ، وكرمه وجوده ، ونجح في نشر الأمن والاستقرار في ربوع الجبل ، وهزم اللصوص من الأكراد وغيرهم الذين كانوا يقطعون الطريق على التجار والمسافرين[37] . وأصبح سيّد الجبل دون منازع ، وكان فارساً شجاعاً ماهراً في الرمي ، ذكر أنه قد طعن فارساً برمح ، ومن شدتها ودقّتها فقد نفذت

الطعنة إلى فارس آخر وراءه فقتلهما ، وقد مدحه الشاعر بكر بن النطاح[38] ، قائلاً :

قالوا : وينظمُ فارسين بطعنة يوم الهياج ولا تراه كليلا
لا تعجبوا فلو ان طول قناته ميل إذاً نظم الفوارس ميلا[39]

وقد أثارت المكانة التي أصبح يتمتع به أبو دُلَف في نظر الخُلفاء العباسيين وفي نظر أهل الجبل وغيرهم من قاصديه غيرة ، وحسد غيره من الأمراء العباسيين عليه ، ووشوا به إلى الخليفة المعتصم بالله ، حتى كاد يقبض عليه ويصادر أمواله ، - وكان على علاقة حسنة به - لولا تدخّل عبدالله بن طاهر بن الحسين وتوسطه لدى الخليفة حتى عزله عن ولاية الجبل ونقله إلى الشام وولاه ولاية دمشق[40] ، وكان حسن السيرة ، جواداً شهماً كريماً ، قيلت فيه الأشعار ، كان منها قصيدة نظمها صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي مدح فيها الحكام الذين تولوا الحكم في مدينة دمشق من الخُلفاء والملوك والنواب[41] ، منذ الفتح الإسلامي لها أيام الخليفة أبي بكر وحتى أيامه في القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي . وكان أبو دُلَف القاسم بن عيسى من بين هؤلاء الأمراء . ومما قاله فيه مديحاً له :

وقد تولى أمرها أبو دلف فانعطف الفضل إليها وازدلف
لأنه ترب العلى ممدّح حمائم الأشعار فيه تصدح
عن جوده مد السيول وقفا وقد حذا الغيث نداه وقفا
وكان في أمداحه محسدا نافسه المأمون فيها واعتدى
وبعد ذا له مصنفات وفي الأغاني له أصوات[42]

ومع كل هذا فلم يسلم أبو دُلَف من الحسد والنقمة من بعض كبار الأمراء والقادة في الدولة العباسية المشهورين ، وعلى رأسهم الأمير الأفشين التركي ، أحد كبار القادة العسكريين في الدولة العباسية ، وقائد المعتصم وواليه على بلاد الجبال . وكانت أسباب نقمة الأفشين على أبي دُلَف هي : كرهه

وحسده لأبي دُلف لأنه عربي ، ولفضله وشجاعته وإقدامه ، وكرمه وجوده ، وحُسن سيرته بين أهل الجبل[43] ، ثم لأن أبا دُلف عندما اشترك في قتال بابك الخرمي إلى جانب الأفشين ، كان يحث الأفشين على مقاتلة بابك ، في حين الأفشين يرى إطالة أمد الحرب ، وإنفاق الأموال . ويؤكد ذلك ما قاله القاضي أحمد بن أبي دؤاد للخليفة المعتصم حين علم بالقبض على أبي دُلف في شرح أسباب النقمة قائلاً : «إن الأفشين ظالم له ، إنما نقم عليه نصيحته له في محاربة بابك وجده فيها ، ودفعه ما كان الأفشين يذهب إليه من مطاولة الأيام ، وإنفاق الأموال وانبساط اليد في الأعمال ، وتركه متابعته على ذلك»[44] ، ثم لطمع الأفشين في الملك ، ورغبته في الاستيلاء على ما بيد أبي دُلف من الولاية والنعمة ويقضي عليه ، ويصفو له الجو في بلاد الجبل . ويؤكد ذلك أيضاً ما قاله الخليفة المعتصم عن الأفشين بعد القبض عليه لتآمره على الدولة العباسية حين قال عنه : «إن هذا الكلب المغرور المنافق أبا الحسن الأفشين قد قام بخدمة جليلة بقضائه على فتنة بابك الخرمي ، واستمر في قتاله حتى أسره ، وكافأناه على هذه الخدمة مكافأة عظيمة ، ورفعناه مكاناً عليّاً ، وكان دائم الإلحاح علينا لنطلق يده في أبي دُلف القاسم بن عيسى الكرجي العجلي ، لكي يستحوذ على ما بيده من الولاية والنعمة ، ويقضي على حياته»[45] ، بالإضافة إلى العداوة التي كانت بينهما والمكانة الاجتماعية التي أصبح يتمتع بها أبو دُلف ، مقارناً بما آل إليه أمر الأفشين الذي أراد التخلّص من أبي دُلف ليسيطر على الجبال وحده ويطرد منها العرب .

وعطفاً على ما سبق قرر الأفشين التخلّص من أبي دُلف ، وألح على الخليفة في الطلب لكي يستحوذ على ما بيده من البلدان ، إلا أن الخليفة المعتصم قد رفض طلبه ؛ نظراً للدور الذي قام به أبو دُلف في خدمة العباسيين ، ولما يتمتع به من جدارة واتزان وأهلية وكفاية في إدارة الإقليم الموكل إليه[46] . وأخيراً احتال الأفشين على أبي دُلف حين قرر الإيقاع به لدى الخليفة ، واتهمه بجناية قتل لأناس أبرياء من الأتراك ، وأخذ موافقة الخليفة الشفهية على ذلك ، وقبض عليه وحبسه ثم عقد له جلسة الحكم وقرر قتله ، إلا أن وساطة الفقيه قاضي القضاة أحمد بن دؤاد[47] ، لدى الخليفة والأفشين بعد أن استجار به أبو دُلف

لمودة كانت بينهما[48] قد حالت دون ذلك ؛ إذ أسرع القاضي أحمد بن أبي دؤاد إلى الخليفة المعتصم وشرح له ما كان الأفشين يضمره لأبي دُلف من شر ، وتعرّف حال الأفشين من الخليفة كما ذكرنا ، وأشار على الخليفة بالتدخل للحيلولة دون وقوع أبي دُلف في قبضة الأفشين الذي سوف يقتله ، وطلب من الخليفة العفو عن أبي دُلف ، قائلاً له : «إن أبا دُلف عبد مولانا ، وهو من فرسان العرب ، وقد علمتم ما أدى من خدمات ، وما ترك من آثار إبان ولايته في الجبال ، وكيف خاطر بحياته حتى استقرت الأحوال هناك ، فإذا هلك هذا الرجل ، فإن قومه لن يسكتوا ولسوف يغضبون وتثور الفتن الكثيرة»[49] . وقد طلب الخليفة من قاضي القضاة ابن أبي دؤاد أن يتحرك إلى الأفشين وأن يحاول معه بشتى الوسائل والسبل ليخلّص أبا دُلف من قبضته ، بعد أن وافق الخليفة على ذلك من قبل[50] . وقد أسرع قاضي القضاة إلى الأفشين ، وقد قبض على أبي دُلف وأعد العدة لإعدامه ، وتحدث مع الأفشين آملاً منه إطلاق سراح أبي دُلف ، إلا أن الأفشين أصرّ على قتل أبي دُلف ، وعندها هدد القاضي ابن أبي دؤاد الأفشين حين نقل إليه رسالة شفوية على لسان الخليفة المعتصم ونيابة عنه ، طالباً إطلاق سراح أبي دُلف القاسم بن عيسى وقال له : «فاستمع إلى مشافهة أمير المؤمنين فإنه يأمر ويقول : لا تقتل القاسم العجلي ولا تتعرض له ، وأرسله فوراً إلى داره فإن يدك أقصر من أن تناله ، وإن قتلته قُتلت به»[51] . ونجح القاضي في مسعاه وتم إطلاق سراح أبي دُلف[52] . وحين علم الخليفة بنوايا الأفشين وشروره ، حاسبه على فعلته ، وقبض عليه لهذا السبب ولأسباب أخرى قام بها الأفشين خروجاً على طاعة الخليفة ، وتآمره على الدولة وتكهنه وفساد معتقده ، وعقد له الخليفة جلسة حكم في سامراء وتم قتله سنة 225هـ/ 839م[53] .

وبعد إطلاق سراح أبي دُلف عاد إلى بغداد وأقام بها حتى توفي سنة 225هـ/ 839م ، وكان أحد الأبطال والقادة المشهورين بالكرم والشجاعة ، كثير البذل والعطاء ، وفارساً مغواراً ، مهاباً ، سائساً شديد الوطأة ، نظمت فيه أشعار كثيرة مدحاً له[54] .

ب - عبدالعزيز بن أبي دُلَف (225-260هـ/ 839-873م)

بعد وفاة أبي دُلَف القاسم بن عيسى تولى زعامة الأسرة الدُلَفية في بلاد الكرج ابنه عبدالعزيز بن أبي دُلَف، في 225هـ/ 839م[55]، وقد سار على سياسة والده في العمل في خدمة الخلفاء العباسيين، وترقى في الخدمة عندهم ووقف إلى جانبهم؛ إذ وقف إلى جانب الخليفة المستعين بالله في نزاعه على الإمامة مع المعتز بالله، وقدّم له الولاء والطاعة، ومقابل ذلك ولاّه الأمير وصيف التركي[56] الذي كان مدبر ملك الخليفة المستعين بالله[57]، ولاية الجبل في سنة 252هـ/ 866م. كما هي الحال في أيام والده من قبل، وبعث إليه بالخلع[58].

ولما كان الخليفة المعتز بالله على علاقة سيئة بالأمير صالح بن وصيف التركي وراغب في التخلّص من تسلّطه عليه؛ إذ كان صالح هو صاحب الحل والعقد، وتغلّب على مقاليد الأمور وتفرّد بالتدبير[59]، فقد استغل عبدالعزيز بن أبي دُلَف ذلك ورغب في الانفصال في بلاد الجبل، حيث ثار في أصبهان محاولاً الاستقلال، إلا أن محاولته هذه فشلت، بدليل قيام الخليفة المعتز بالله بعد تغلبه على المستعين بالله بعزله عن ولاية الجبل سنة 253هـ/ 867م، وولاها الأمير موسى بن بغا الكبير[60]. وأرسل معه جيشاً من الأتراك وغيرهم، عدته ألفان وأربعمائة وثلاثة وأربعون مقاتلاً ما بين فارس وراجل، لحرب عبدالعزيز بن أبي دُلَف والقضاء على تمرّده على الخليفة المعتز بالله. وقد سار هذا الجيش في شهر رجب سنة 253هـ/ 867م، والتقى مع عبدالعزيز بن أبي دُلَف الذي كان معه حوالي عشرين ألفاً من المقاتلين العرب وغيرهم، والذين وصفوا بالصعاليك. وفي مكان على بعد ميل خارج مدينة همذان، جرى القتال بين القائد مفلح الذي كان على مقدمة جيش موسى بن بغا الكبير، وكان معه ألف ومئة وثلاثون مقاتلاً، وبين قوات عبدالعزيز بن أبي دُلَف، ونجح القائد العباسي مفلح في إلحاق الهزيمة بعبدالعزيز وجيشه، وقتلوا وأسروا عدداً كبيراً منهم، وتعقّب فلوله لمسافة ثلاثة فراسخ، وما لبث مفلح أن عاد ومن معه من المقاتلين سالمين إلى جيش موسى بن بغا، وأعلمه بانتصاره على جيش

عبدالعزيز بن أبي دُلف ، وكتب بأخبار النصر والفتح إلى الخليفة المعتز بالله في بغداد[61] .

وفي شهر رمضان سنة 253هـ/ 867م أعاد قائد الجيش العباسي تعبئة جيشه ، وسار به نحو الكرج مركز عبدالعزيز بن أبي دُلف وأقاربه وأصحابه ، وجعل لهم كميناً ، وحين علم عبدالعزيز بتحرّك مفلح أرسل إليه عسكراً عدته أربعة آلاف مقاتل للتصدي للجيش العباسي ، وقد جرى قتال بين الجانبين خارج مدينة الكرج ، تمكّن خلاله القائد مفلح وعساكره من إلحاق الهزيمة بقوات ابن أبي دُلف ، وقتلوا وأسروا من استطاعوا منهم ، وحين علم عبدالعزيز بهزيمة جيشه أسرع على رأس جيش لنجدة أصحابه ، والتصدي للقائد مفلح العباسي وعساكره ، وإبعاده عن ولايته ، إلا أنه فشل في ذلك ، وما لبث أن هزم ولحق بأصحابه ، واضطر إلى ترك مدينة الكرج مركز إمارته وموطن أسرته ، وسار إلى إحدى قلاعه في بلاد الكرج يقال لها (الزز)[62] ، وتحصّن بها . أما القائد العباسي مفلح ، فقد استولى على مدينة الكرج ودخلها ، وقبض على جماعة من آل أبي دُلف وأخذهم أسرى ، كما قبض على عدد من نسائهم ، كان من بينهم والدة عبدالعزيز بن أبي دُلف ، وقد زج بهم جميعاً في الحبس[63] .

وفي سنة 254هـ/ 868م أرسل عبدالعزيز بن أبي دُلف ابنه دُلف إلى الأهواز وجنديسابور وتستر ، وجبى له الأموال منها . وبلغت قيمتها مئتي ألف دينار ، ثم عاد إلى والده في الكرج[64] ، لكي يتقوى بها عبدالعزيز بن أبي دُلف ، وينفقها في بناء قوته العسكرية للوقوف في وجه هجمات العباسيين على أراضي إمارته ، ثم للإنفاق منها على مصالح إمارته المختلفة .

وفي سنة 257هـ/ 870م ترك عبدالعزيز بن أبي دُلف مدينة الري من غير خوف ولا تردد ، مما يؤكد استيلاءه عليها ، وضمّها إلى ولايته قبل هذا التاريخ منذ سنة 252هـ/ 866م أيام الخليفة المهتدي بالله . وقد أتاح ذلك المجال أمام الأمير العلوي الحسن بن زيد صاحب طبرستان الطامح للاستيلاء عليها وتوسيع حدود إمارته على حساب جيرانه ، فهاجم الري وذلك بإرساله جيشاً بقيادة

الأمير القاسم بن علي بن القاسم العلوي ، وقد استولى عليها وأتبعها إلى ولايته لمدة ثلاث سنوات ، أساء خلالها السيرة في أهل المدينة ، وقلع أبوابها الحديدية ، وأرسلها إلى الحسن بن زيد في طبرستان[65] . وقد استمر عبدالعزيز بن أبي دُلف يحكم أصبهان وبلاد الكرج حتى توفي سنة 260هـ/ 873م[66] ، بعد حياة حافلة بالعمل الدؤوب لتثبيت دعائم حكمه في بلاد الجبل ، ومواجهة الهجمات العباسية التي وجِّهت إليه للقضاء على إمارته .

جـ - دُلف بن عبدالعزيز (260-265هـ/ 873-878م)

تولّى دُلف بن عبدالعزيز زعامة بني دُلف بعد وفاة والده ، وسار على سياسته ، في المحافظة على إمارته ، والدفاع عنها ضد الأخطار التي كانت تتهددها . ودليل ذلك ما حصل سنة 264هـ/ 877م ، حينما هاجم ابن الديراني مدينة الدينور ، وقد تصدّى له دُلف بن عبدالعزيز ، وحليفه ابن عياض ، ونجحا في إلحاق الهزيمة به ، واستوليا على أمواله وضياعه ، وأجبراه على العودة إلى حلوان مهزوماً[67] .

وفي سنة 265هـ/ 878م ثار الأمير قاسم بن مماه من أهالي أصبهان ومعه جماعة من أصحابه على الأمير دُلف بن عبدالعزيز ، وتمكّن من قتله ، واستولى على مدينة أصبهان ، وحين علم أصحاب دُلف بن عبدالعزيز بما حصل لزعيمهم ، ثاروا على الأمير المتمرّد العاصي ، وتمكّنوا من هزيمته وقتله ، واستعادوا أصبهان من يده ، وولوا عليهم أخاه أحمد بن عبدالعزيز بن أبي دُلف زعامة الأسرة ، ورئاسة الإمارة[68] .

د - أحمد بن عبدالعزيز بن أبي دُلف (265-280هـ/ 878-893م)

بعد أن تولى عمرو بن الليث بن الصفار[69] ولايات خراسان وفارس وأصبهان وسجستان والسند وكرمان والشرطة في بغداد ، من قبل الموفق طلحة سنة 265هـ/ 878م[70] عين الأمير أحمد بن عبدالعزيز بن أبي دُلف والياً على أصبهان في سنة 266هـ/ 879م ، بعد أن نجح في نشر الأمن والاستقرار في

ربوعها . ويظهر أن أحمد بن عبدالعزيز قد خرج على طاعة الخليفة المعتمد على الله في السنة نفسها أي 266هـ/ 879م وتغلّب على أصبهان وما حولها ، ويؤكد ذلك إرسال الخليفة الأمير بكتمرطاشتمر على رأس جيش لمهاجمة أصبهان والاستيلاء عليها والقضاء على تمرد أحمد بن عبدالعزيز . إلا أن الأخير تصدّى للجيش العباسي في شهر شوال سنة 266هـ/ 879م ، ونجح في إلحاق الهزيمة بالأمير بكتمر وعساكره ، وأجبره على العودة من حيث أتى إلى بغداد مهزوماً[70] ، وهذا ما دفع الخليفة إلى أن يرسل في السنة التالية ، أي 267هـ/ 880م حملة عسكرية ثانية للقضاء على تمرد أحمد بن عبدالعزيز ، والانتقام منه للهزيمة التي ألحقها بالقوات العباسية في الحملة السابقة ، والتي كانت بقيادة الأمير كيغلغ التركي . وقد التقى الجانبان في معركة بناحية قرماسين ، ونجح كيغلغ في إلحاق الهزيمة بقوات أحمد بن عبدالعزيز ، واضطرها إلى التراجع إلى همذان . وحين علم أحمد بن عبدالعزيز بهزيمة قواته ، جمع أصحابه وتصدى للأمير كيغلغ التركي واستطاع إلحاق الهزيمة به في شهر صفر سنة 267هـ/ 880م ، وأجبره على التراجع إلى الصميرة[72] . وبذلك تعزز موقف أحمد بن عبدالعزيز العسكري بانتصاره على القوات العباسية .

وفي سنة 268هـ/ 881م أرسل الأمير عمرو بن الليث بن الصفار ، الأمير أحمد بن أبي الأصبغ[73] ، رسولاً من قبله إلى أحمد بن عبدالعزيز حاكم أصبهان ، يدعوه إلى العودة إلى طاعة الخليفة المعتمد على الله ، وأن يصلح حاله معه ، ويبدو أن أحمد بن الأصبغ قد نجح في مسعاه ، وما لبث أن عاد سنة 268هـ/ 881م من عند أحمد بن عبدالعزيز حاملاً معه الهدايا والأموال الكثيرة[74] ، وأرسل عمرو بن الليث مما صودر عليه ما قيمته خمس مئة ألف دينار : منها ثلاث مئة ألف دينار ونيف نقداً ، وهدايا بقيمة مئتي ألف دينار هدية إلى الموفق طلحة[75] .

ويبدو أن أحمد بن عبدالعزيز قد عاد إلى الخروج على طاعة الخليفة العباسي مرة ثانية ، ويؤكد ذلك قدوم جيش عباسي سنة 268هـ/ 881م بقيادة الأمير يدكوتكين بن أساتكين ، لحرب أحمد بن عبدالعزيز والقضاء على تمرّده ،

وقد جرى قتال بين الطرفين نتج عنه هزيمة أحمد بن عبدالعزيز وانتصار القائد العباسي، الذي استولى على مدينة قم التابعة له[76] .

وبعد أن ساءت علاقة الخليفة المعتمد على الله بواليه على خراسان عمرو ابن الليث بن الصفار الخارج على طاعته وطمع في ملك الري وأصبهان وغيرها من الأعمال، عزله الخليفة عما قلده من أعمال، وأمر بلعنه على المنابر، وولى محمد بن طاهر بن الحسين مكانه، وأمر الخليفة المعتمد أحمد بن عبدالعزيز - بعد أن عاد إلى طاعة الخليفة وأقره على الحكم في أصبهان[77] - بالمسير إلى قتال عمرو بن الليث بن الصفار لإبعاده عن الري وأصبهان، وبعث إليه الجيوش تعزيزاً لموقفه. وقد سار أحمد بن عبدالعزيز بعد أن وصلت إليه الجيوش العباسية إلى حرب عمرو بن الليث سنة 271هـ/ 884م، وجرى قتال حامي الوطيس بين الجانبين، نتج عنه هزيمة عمرو بن الليث بن الصفار وعساكره، الذين كانوا حوالي خمسة عشر ألف مقاتل، ما بين فارس وراجل، وقتل مئة من أعيانهم، وأسر نحو ثلاثة آلاف رجل، واستأمن حوالي ألف رجل استسلموا إلى أحمد بن عبدالعزيز، وغنم أحمد وعساكره من معسكر عمرو بن الليث حوالي ثلاثين ألف رأس من الدواب والبقر والحمير، كما غنموا الكثير من الأسلحة والذخائر والمؤن، وتمكن من إبعاد عمرو عن الري وأصبهان[78] .

وبعد مرور سنتين حاول عمرو بن الليث الثأر لنفسه وعساكره لما حل بهم على يد أحمد بن عبدالعزيز وعساكره من هزيمة، حيث جرّد حملة عسكرية وهاجم بها أحمد بن عبدالعزيز في أصبهان، وجرى بين الجانبين قتال للمرة الثانية في 16 ربيع الأول سنة 273هـ/ 886م لم تشر المصادر إلى نتيجة هذا القتال[79] . لكن من المتوقع أن النصر كان حليف عمرو بن الليث الذي كان متفوقاً على خصمه، ويمتلك العدد والعدة من الجيش والسلاح، ويؤكد ذلك مسير عمرو بن الليث إلى حرب الموفق في سنة 274هـ/ 887م[80] .

وفي سنة 276هـ/ 889م تحرّك أبو أحمد الموفق طلحة من بغداد على رأس جيش قاصداً بلاد الجبل. وسبب ذلك أن الأمير إبراهيم بن أحمد الماذرائي

كاتب أذكوتكين التركي ، قد أغرى الموفق طلحة بالسير إلى بلاد الجبل لأن له فيها مالاً عظيماً ، وأنه إن سار معه إليها أخذ المال جميعه . ولما وصل الموفق إلى بلاد الجبل لم يجد المال الذي سبق وأعلم عن وجوده بها ، وعندها سار الموفق إلى بلاد الكرج موطن آل أبي دُلف ، ومنها سار إلى أصبهان . ولما أدرك أحمد ابن عبدالعزيز عدم قدرته على التصدي للموقف ومواجهة عساكر الخليفة ، انسحب من أصبهان بجيشه وعياله ، وترك داره بأصبهان بفرشها وأثاثها ، لينزل بها الموفق إذا قدم إليها[81] . ويبدو أن أحمد بن عبدالعزيز قد قصد من هذا الموقف ، استرضاء الموفق ويخفف من سخطه لخروجه عن طاعته ومقاتلة العساكر العباسية من قبل ، وقد نجح في ذلك .

وبعد تولى المعتضد بالله أمور الخلافة العباسية سنة 279هـ/ 892م قام بعزل رافع بن هرثمة واليه على خراسان ، لإساءته السيرة في أهل الإقليم ، وطمعه في الملك ، ولرفضه الاستجابة لأوامر الخليفة المعتضد بالله ، بالانسحاب من الري ، وترك قرى للخليفة في نواحيها ، وعيّن مكانه عَمْرَ بن الليث بن الصفار والياً على خراسان ، بعد أن رضي عنه الخليفة[82] ، وطلب منه أن يواجه تمرد رافع بن هرثمة ، ويبعده عن أراضي الخليفة بالري . ويبدو أن رافع بن هرثمة قد رفض قرار العزل ، واستمر مقيماً في الري وبعض قراها ، ولم يستجب إلى طلب الخليفة بذلك ، كما لم يستجب لمشورة بعض أصحابه الذين طلبوا منه رد القرى إلى الخليفة المعتضد بالله وترك الري ، وإلا عزل عن ولايته . وعندها كتب الخليفة المعتضد بالله إلى أحمد بن عبدالعزيز بن أبي دُلف والي أصبهان يأمره أن يقوم بمهاجمة الري ومحاربة رافع بن هرثمة وإخراجه منها ، وقد استجاب أحمد بن عبدالعزيز إلى طلب الخليفة ، وسار إلى الري ، ودارت بين الجانبين معركة شديدة ، نتج عنها هزيمة رافع بن هرثمة وخروجه من الري ومسيره إلى جرجان ، فاتحاً المجال أمام أحمد بن عبدالعزيز لدخول الري[83] وإضافتها إلى إمارته ، وكان له ما أراد ، واستمر يحكم إلى أن توفي سنة 280هـ/ 893م[84] بعد أن حكم مدة خمس عشرة سنة ، حرص خلالها على تثبيت حكمه في المدن التابعة له ، والدفاع عنها ضد أي خطر محتمل قد يتهدده

من العباسيين ، هذا مع الحفاظ على ولائه الاسمي لهم .

وبعد وفاة أحمد بن عبدالعزيز استغل رافع بن هرثمة فرصة انشغال إخوته بالنزاع فيما بينهم على زعامة الأسرة ورئاسة الإمارة ، وعاد إلى الري بعد إخراجه منها ، وقد تصدى له عمر وبكر ابنا عبدالعزيز بن أبي دُلف ، ودار بينهم قتال شديد ، نتج عنه هزيمة عمر وبكر وعساكرهما ، وقتل أعداد كبيرة من أصحابهما ، ثم تراجعهما إلى أصبهان في جمادى الأول سنة 280هـ/ 893م ، وانتصار رافع بن هرثمة على بني دُلف ، والاستيلاء على الري ، وأقام بها حتى نهاية سنة 280هـ/ 893م[85] . وفي تلك الأثناء حدثت تطوّرات سياسية في المنطقة ، كان لها أثرها الواضح على مجرى الأحداث فيها ، وعلى رافع بن هرثمة بوجه خاص ، وتمثلت هذه التطورات بوفاة علي بن الليث بالري ، واستيلاء عمرو بن الليث بن الصفار على نيسابور وخراسان في شهر جمادى الأولى سنة 280هـ/ 893م . ثم تطلع محمد بن زيد العلوي إلى استعادة طبرستان التي استولى عليها رافع بن هرثمة ، وكذلك سعي عمر بن عبدالعزيز بن أبي دُلف والي أصبهان والري من قبل الخليفة للانتقام لنفسه من الهزيمة التي حلت به على يد عساكر رافع بن هرثمة[86] .

وأمام هذا الوضع الجديد الذي آلت إليه المنطقة المجاورة لرافع بن هرثمة بالري ، أدرك طبيعة الخطر الذي أصبح يتهدده ويحدق به من كل جهة ، بعد أن أحاط به الأعداء من كل جانب ، ولاحظ أطماعهم ، ولم يكن يأمن جانبهم ، لخشية أن يتفقوا جميعاً ضده ، فجمع رافع بن هرثمة أصحابه واستشارهم بالموقف ، وبما يجب عليه فعله تجاه خصومه المحيطين به ؛ شارحاً لهم أحوال إمارته ، ومبيناً الأخطار التي تتهدده ، وأراد تفويت فرصة الاتفاق على خصومه ، وأن يفرق بينهم ليزول خطرهم عنه ، وقال لهم : «إن محمد بن زيد في الديلم ينتظر فرصة لينتهزها ويستعيد طبرستان ، وأن عمر بن عبدالعزيز بن أبي دُلف قد فعلت به ما فعلت ، وهو يتربص الدوائر للانتقام ، وهذا عمرو بن الليث قد استولى على خراسان بمجموعه ، وقد رأيت أن أصالح محمد بن زيد ، وأعيد

إليه طبرستان ، وأصالح عمر بن عبدالعزيز بن أبي دُلف . ثم أسير إلى عمرو بن الليث وأخرجه من خراسان»[87] . وقد وافقه أصحابه على خطته ورأيه هذا ، وعقد الصلح مع عمر بن عبدالعزيز بن أبي دُلف ، واستقر الحال بينهما في شهر شعبان سنة 280هـ/ 893م ، وفعل مثل ذلك مع محمد بن زيد العلوي سنة 281هـ/ 894م ، وخطب له في طبرستان وجرجان ، ليتفرّغ للتصدي للأخطار المحدقة به خاصة ، خطر عمرو بن الليث صاحب خراسان[88] .

هـ - عمر بن عبدالعزيز بن أبي دُلف (280-285هـ/ 893-898م)

بعد وفاة أحمد بن عبدالعزيز بن أبي دُلف سنة 280هـ/ 893م استغل جنده الفرصة ، وثاروا عليهم وطلبوا أرزاقهم ، ونهبوا منزل إسماعيل بن محمد المنشئ ، وتنازع الأخوة : عمر وبكر وأبو ليلى الحارث ، أبناء عبدالعزيز بن أبي دُلف زعامة الأسرة ورئاسة الإمارة ، وانتهى الأمر بتولي عمر بن عبدالعزيز رئاسة الإمارة ، ولم يكتب له المعتضد بالله بالولاية على إمارته بأصبهان[89] .

ولم تكد الأمور تستقر لعمر بن عبدالعزيز في أصبهان ، حتى تعرض لخطر بني الساج الذين كانوا يحكمون أذربيجان ؛ إذ قام الأمير وصيف خادم محمد بن أبي الساج بمهاجمة أراضي إمارة عمر بن عبدالعزيز سنة 281هـ/ 894م . وقد تصدى له عمر بن عبدالعزيز على رأس جيش كبير ، وحدث بين الجانبين قتال شديد نتج عنه هزيمة وصيف وقواته الساجية ، وعودته إلى مولاه محمد بن أبي الساج في أذربيجان خائباً مهزوماً في ربيع الآخر سنة 281هـ/ 894م[90] . وبعد هذا الانتصارطمع عمر بن عبدالعزيز في توسيع حدود إمارته وسيطر على أصبهان ونهاوند[91] .

وفي الثاني من رجب سنة 281هـ/ 894م سار الخليفة المعتضد بالله إلى إقليم الجبل ليتفقد أحوالها ، وينظّم أمورها ، ولما وصل إلى الدينور ، ولّى ابنه أبا محمد علي بن المعتضد على أعمال : الري وقزوين وزنجان ، وأبهر وقم وهمذان

والدينور وجعل أحمد بن الأصبغ كاتباً له ، وكان المعتضد يهدف من وراء ذلك إلى أن يتولى ابنه الإشراف المركزي المباشر على الإقليم ، ويثبت دعائم الحكم العباسي في المنطقة بعد حالة من عدم الاستقرار سادت فيه ، نتيجة طمع أمراء الأطراف في الاستقلال وإقامة الإمارات على حساب الدولة ، كما ولّى عمر بن عبدالعزيز بن أبي دُلف على أصبهان ونهاوند والكرج[92] . ثم عاد الخليفة المعتضد بالله بعد ذلك إلى بغداد للتفرّغ لمواجهة الأزمة الاقتصادية التي حدثت فيها ، والمتمثلة بارتفاع الأسعار نتيجة لقلة الواردات إلى العاصمة بغداد[93] .

وبعد أن تمكّن الخليفة المعتضد بالله من القضاء على ثورة هارون الشاري في الموصل سنة 282هـ/ 895م ، سار إلى بلاد الجبل ليتفقد أحوالها ، ووصل إلى بلاد الكرج ، وأخذ أموالاً لعمر بن عبدالعزيز بن أبي دُلف والي أصبهان ، وكتب إليه أن يرسل له جوهراً كان عنده . وقد استجاب عمر لطلب الخليفة ، وأرسل إليه الجوهر ، وتنحى من بين يديه[94] ، ولم يستطع مواجهة الخليفة ، وإن دل هذا على شيء فإنما يدل دلالة واضحة على طمع عمر بن عبدالعزيز بن أبي دُلف في التغلب على إقليم الجبل الذي تحت يده ، والاستقلال به كغيره من أمراء الأطراف في الدولة العباسية ، وقيامه بخلع طاعة الخليفة المعتضد بالله ، ويؤكد ما ذهبنا إليه أن الخليفة أرسل في يوم السبت 16 جمادى الآخرة سنة 283هـ/ 896م جيشاً كبيراً ، بقيادة غلامه بدر والقائد عبيدالله بن سليمان بن وهب إلى بلاد الجبل لمحاربة عمر بن عبدالعزيز بن أبي دُلف في أصبهان[95] . ولما وصل الجيش إليها ، أسرع بكر بن عبدالعزيز بن أبي دُلف إلى طلب الأمان من بدر غلام المعتضد والوزير عبيدالله بن سليمان ، بعد أن أدرك عجزه عن مواجهتهم ، وسعى للفوز بالنتيجة ، بأن يتولى رئاسة الإمارة بدل أخيه عمر ، ولم يكن ليحقق هذا دون التعاون مع العباسيين ضد أخيه . وقد استجاب قائد الجيش العباسي إلى طلبه ومنحه الأمان ، وولاه على عمل أخيه عمر بعد شروط اشترطها عليه ، شملت : أن يقوم بكر بمساعدتهما في التغلب على أخيه بمحاربته وهزيمته أولاً ، ثم يستولي على عمله منه ويحل مكانه ، وعندها يوافقان على طلبه[96] . إلا أن عمر بن عبدالعزيز بن أبي دُلف حين علم بهذا الموقف من أخيه

بكر ضده ، وعرف بسياسة بدر والوزير عبيدالله بن سليمان الهادفة إلى إضعاف موقف بني دُلف من خلال التفريق بين الأخوين وضرب بعضهما ببعض حتى تضعف شوكتهما وقوتهما العسكرية في مواجهة العباسيين ، وعندها يصبح من السهل التغلب عليهما سلماً ودون إراقة الدماء ، وإلحاق الخسائر المتوقعة بالجيش العباسي كما حصل بالسابق ، وأدرك عمر أيضاً عدم قدرته على مجابهة الجيش العباسي القوي في العدد والعدة ، ونتيجة لكل ذلك اضطر عمر إلى طلب الأمان من قادة الجيش العباسي ، وأعلن تراجعه عن العصيان والعودة إلى طاعة الخليفة المعتضد بالله ، وتعهد بالسير إلى بغداد ، وتقديم الاعتذار إلى الخليفة عما بدر منه من مواقف ، وأن يقدّم له الولاء والطاعة(97) . وقد استجابا إلى طلبه ومنحاه الأمان في يوم السبت 27 شعبان سنة 283هـ/ 896م . وسار عمر إلى الوزير عبيدالله بن سليمان قائد الجيش الذي خرج لاستقباله ، وسار معه إلى منزل بدر غلام المعتضد بالله ، وعندما وصل إليه ، أخذ عليه بدر وعلى أهل بيته وأصحابه من بني دُلف البيعة لأمير المؤمنين الخليفة المعتضد بالله ، وبعد ذلك خلع بدر على عمر بن عبدالعزيز ، كما خلع على الرؤساء من أهل بيته وعشيرته ، ثم نقلوا إلى منزل كان قد أعد لهم للإقامة فيه(98) . وقد أرسل كتاب الأمان الذي أعطي لعمر بن عبدالعزيز إلى الخليفة المعتضد في بغداد ، وقرئ على المنبر في المسجد الجامع في بغداد ، يوم الجمعة 10 رمضان سنة 283هـ/ 896م إيذاناً بانتهاء تمرّد عمر بن عبدالعزيز في بلاد الجبل وخروجه عن طاعة الخليفة ثم عودته عن عصيانه(99) .

وفي شهر شوال سنة 283هـ/ 896م ، سار عمر بن عبدالعزيز بن أبي دُلف من أصبهان قادماً إلى بغداد ، ليعتذر للخليفة المعتضد بالله عما حصل منه تجاهه ، ويقدِّم له الولاء لاستقباله والترحيب به ، تكريماً وتقديراً للجهود التي بذلها في خدمة العباسيين ، واستمرار تقديمه الولاء والطاعة لهم . وقد استقبله الوزير القاسم بن عبيدالله ومعه مجموعة من القواد ، وجلس الخليفة المعتضد بالله لاستقباله ، ولما وصل إليه قدَّم له الولاء والطاعة ، ومنحه الخليفة الخلع اللائقة به(100) . وقد حمل عمر بن عبدالعزيز على دابة مزيّنة بسرج ولجام محلّى

بالذهب ، كما خلع على ابنين له كانا معه ، وعلى ابن أخيه أحمد بن عبدالعزيز ، وعلى رجلين من قواده . وأسكن عمر بن عبدالعزيز في الدار التي كانت لعبيدالله بن عبدالله ، عند رأس الجسر في بغداد ، وكانت قد فرشت بالأثاث وبكل ما يلزم ، وأعدت لإقامة عمر هو ومن معه[101] .

وبعودة عمر بن عبدالعزيز إلى بغداد ، انتهى دوره في زعامة أسرة بني دُلف ورئاسة الإمارة في أصبهان وغيرها من بلاد الجبل .

وإذا عدنا إلى بكر بن عبدالعزيز بن أبي دُلف وجدنا أنه لم ينجح في تحقيق هدفه في تولي عمل أخيه عمر في أصبهان وغيره من أعمال إقليم الجبل ؛ لأن أخاه عمر كان قد تراجع عن عصيانه ودخل في طاعة الخليفة المعتضد بالله - كما ذكرنا من قبل - قاطعاً على أخيه طريق الرجعة وتولى الإمارة من دونه ، ويؤكد ذلك تراجع بدر غلام المعتضد والوزير عبيدالله بن سليمان عما وعدا به بكراً بتولي الإمارة بدل أخيه عمر ، حين قالا له : «إن أخاك قد دخل في طاعة السلطان ، وإنما كنا ولّيناك عمله على أنه عاصٍ ، والآن فأمير المؤمنين أعلى عيناً فيما يرى من أمركما ، فامضيا إلى بابه»[102] .

وقد استغل الأمير عيسى بن محمد النوشري[103] ـ الذي أرسله الخليفة العباسي لقتال أمير أصبهان بكر بن عبدالعزيز بن أبي دُلف وغيره من أمراء الجبال[104] ـ الظروف والأحوال السائدة في أصبهان لصالحه حين تولى تدبير أمور أصبهان ، وتظاهر بأنه تولاها بأمر من الأمير عمر بن عبدالعزيز بن أبي دلف ، وعندها اضطر بكر بن عبدالعزيز ـ حينما لم يجد له مكاناً بأصبهان ، وخشي من القوات العباسية ـ إلى الخروج من أصبهان ومعه أصحابه وعساكره ، معلناً خروجه على طاعة الخليفة العباسي المعتضد ، حينما لم يحقق شيئاً مما كان يطمح إليه بتولي زعامة بني دلف ورئاسة إمارتهم في بلاد الجبل[105] . وعندئذ كتب الوزير عبيدالله بن سليمان إلى الخليفة المعتضد بالله يعلمه بما فعل بكر بن عبدالعزيز ، وحين وصلت الرسالة إلى الخليفة ، أمر غلامه بدراً بالإضافة في المكان الذي كان ينزل فيه أن يراقب تحركات بكر بن عبدالعزيز ، ويتعرّف أخباره

وما قد يصير إليه أمره من بعد . وقد استجاب بدر لطلب الخليفة ، وأقام في المكان الذي كان ينزل به ، في حين تحرّك الوزير عبيدالله بن سليمان إلى أبي محمد علي بن المعتضد بالري ليعلمه بما فعل بكر[106] .

أما بكر بن عبدالعزيز فقد سار إلى الأهواز للاستيلاء عليها ، وعندها أرسل إليه الخليفة المعتضد بالله جيشاً بقيادة الأمير وصيف بن موشكير ، الذي سار مجداً لقتال بكر وإلحاق الهزيمة به . وقد سار حتى لحق به عند حدود فارس ، وبات الطرفان ليلة في حالة مواجهة من غير أن يحدث بينهما قتال ؛ إذ رحل بكر إلى أصبهان ليلاً ، ولم يتبعه وصيف باعتبار أن مهمته قد انتهت بطرد بكر عن الأهواز ورحيله إلى أصبهان ، وعاد وصيف وعساكره إلى بغداد ، وعندئذ كتب الخليفة المعتضد إلى غلامه بدر يأمره بالمسير إلى أصبهان لقتال بكر وأصحابه العرب ، إلا أن بدراً لم يقم بهذه المهمة ، بل أوكلها إلى أحد قادته الأمير عيسى النوشري الذي ولي أصبهان من قبل ، ليقوم بقتال بكر بن عبدالعزيز ويقضي على تمرّده[107] .

وعندما علم بكر بن عبدالعزيز بذلك أعد العدة لمواجهة الجيش العباسي ، وقبل أن يلتقي بعيسى النوشري نظم قصيدة شعرية طويلة ، يشرح فيها ماضي أسرة بني دلف ، وما تعرضوا له على أيدي العباسيين ، كما يصف حاله ، وتحدي العباسيين له ، وبيّن علاقته بأخيه عمر ، وحال العرب من أقاربهم ، وأعلن استعداده الدفاع عن نفسه وعشيرته وتوعد القوات العباسية بالقتال والانتقام لنفسه وأهله[108] .

وقد تواجه الطرفان سنة 283هـ/ 896م ، ودار قتال حامي الوطيس ، نتج عنه هزيمة عيسى النوشري ، وانتصار بكر بن عبدالعزيز بن أبي دلف عليه ، وقد نظم بكر بن عبدالعزيز قصيدة شعرية أخرى ، ذكر فيها هزيمة عيسى النوشري من بين يديه ، وهاجم فيها وصيف بن موشكير لإحجامه عن مواجهته ، كما تهدد بدراً غلام المعتضد بالله[109] ، وكان مما جاء في القصيدة :

قـالت البـيض قـد تغيّـر بكر وبدا بعـــد وصله منه هجـر
ليس كالسيف مؤنس حين يعرو حـادث مـعـضل ويفـدح أمـرُ
أوقدوا الحرب بيننا فاصطلوها ثم خـاصـوا ، فـأين منهـا المفر
وبغـوا شـرنا فـهـذا أوان قـد بدا شـره ويتلوه شـر
قـد رأى النوشـري لما التـقـينا من إذا أسـرع الرمـاح يفـرُ
جـاء في قـسطل لـهام فـصلنا صـولةٌ دونهـا الكمـاة تهـرُ
ولواءُ الموشـجـيـر أفـضى إلينا رويت عند ذاك بيضٌ وسـمـرُ
غـر بدراً حلمي وفـضلٌ أتاني واحـتـمـالي للعبء مما يغـرُ
سـوف يأتينه شـواذبُ قبٌّ لاحـقـات البطون جـونٌ وشـقـرُ
يتبـارين كـالسـعـالي عليـهـا من بني وائل أسـودٌ تـكـرُ
لست بكراً إن لم أدعـهم حديثاً ما سرى كوكب وما كرَّ دهرُ(110)

وفي سنة 284هـ/ 897م ، انتقم عيسى النوشري من بكر بن عبدالعزيز بن أبي دلف وأخذ بثأره منه للهزيمة التي لحقت به وبجيشه على يد بكر ، في معركة حامية الوطيس جرت في نواحي أصبهان ، انتصر فيها عيسى النوشري على بكر ابن عبدالعزيز وقتل عدداً كبيراً من رجاله ، واستباح عسكره ، في حين نجا بكر بن عبدالعزيز ، في نفر يسير من أصحابه . وبعث عيسى النشوري بأخبار انتصاراته إلى الخليفة في بغداد في شهر صفر سنة 284هـ/ 897م إيذاناً بانتهاء ثورة بكر بن عبدالعزيز في أصبهان(111) . أما بكر فقد هرب من أصبهان ، وسار ومن معه من عساكره إلى طبرستان ملتجئاً إلى حاكمها محمد بن زيد العلوي ، وأقام عنده إلى أن توفي سنة 285هـ/ 898م نتيجة مرض أصابه ودفن بطبرستان (112) . ولما وصل خبر وفاته إلى الخليفة المعتضد بالله في بغداد في شهر جمادى الآخرة سنة 285هـ/ 898م فرح كثيراً بتخلّص العباسيين من تمرده وخطره وشروره ، وعبّر عن فرحته بمنح مكافأة مالية إلى الرجل الذي جاء إليه بخبر الوفاة بلغت قيمتها ألف دينار(113) .

وإذا عدنا إلى بدر غلام المعتضد وعبيدالله بن سليمان وجدناهما قد أقاما في أصبهان بعد طرد بكر بن عبدالعزيز منها سنة 284هـ/ 897م ، ينتظران ما

سيؤول إليه حاله بعد ذلك ، وعملا على إصلاح أحوال بلاد الجبل ، وتفقد شؤونها بعد أن قضى على تمرّد بكر بن أبي دلف ، وأعيدت أصبهان وغيرها إلى طاعة العباسيين وتولاها عيسى النوشري[114] .

ثورة أبي ليلى الحارث بن عبدالعزيز على العباسيين (سنة 284هـ/ 897م)

لما نافس أبو ليلى الحارث بن عبدالعزيز بن أبي دُلف أخاه عمر بن عبدالعزيز على زعامة أسرة بني دُلف ورئاسة الإمارة في بلاد الجبل ، بعد وفاة أخيهما أحمد بن عبدالعزيز سنة 280هـ/ 893م ، نجح عمر في التغلّب على أبي ليلى الحارث ، وقبض عليه وقيّده وحبسه في إحدى قلاع بني دُلف المشهورة في بلد الكرج والتي كانت تعرف بـ (الززّ) ، ووكل أمر حراسته بالقلعة إلى مولاه الأمير شفيع الخادم[115] ، وبذلك صفا له الجو في الحكم دون منازع لفترة من الزمن .

ولما كانت قلعة الزز تشكل مستودعاً مركزياً يحوي ذخائر آل أبي دُلف ، وبها أموالهم وكنوزهم وأمتعتهم النفيسة ومجوهراتهم[116] ، فقد أوكل أمر حفظها وحراستها إلى الأمير شفيع الخادم ومعه جماعة من غلمان عمر بن عبدالعزيز وخاصته[117] ، وصفا الجو لشفيع بالتمتع بهذه الثروة بعد أن أمن عمر بن عبدالعزيز للخليفة العباسي المعتضد بالله في بغداد سنة 284هـ/ 897م ، وهرب بكر من أصبهان معلناً عصيانه على الخليفة المعتضد بالله كما ذكرنا . ولما علم أبو ليلى الحارث بن عبدالعزيز بهذه التطورات والتحولات التي حصلت لأخويه ، ملّ من حياة السجن ، وقرر التخلص من الحبس للانتقام لأخويه من العباسيين ، ويعيد حكم أسرته إلى بلاد الكرج وأصبهان وغيرها كسابق عهدها ، ولكي يحقق هدفه هذا تحدث مع الأمير شفيع الخادم الموكل إليه أمر حراسته بالقلعة ليطلق سراحه من السجن ، إلا أن شفيع الخادم رفض الاستجابة لطلبه وقال له : «لا أفعل فيك وفيما في يدي إلا بما يأمرني به عمر»[118] .

ولما يئس الحارث من عدم جدوى الحديث مع شفيع الخادم ولاقى منه

الإصرار على إبقائه في الحبس ، لجأ أبو ليلى الحارث إلى تدبير حيلة للخلاص من الحال التي كان فيها ، حيث اتفق مع أحد غلمانه الذين يخدمونه لقضاء حوائجه من خارج القلعة ، وطلب منه أن يحضّر له مبرداً ، ليفك به قيده ، وقد استجاب الغلام إلى طلب الحارث وأحضر له المبرد سراً وأدخله خفية مع الطعام ودون أن يعلم به أحد ، وقام الحارث ببرد مسمار قيده تمهيداً للخلاص من الأسر[119] .

ولما كان شفيع الخادم الموكل بحراسة القلعة يقوم بتفقد أحوال الحارث وأخباره كل ليلة ، ويقوم بإغلاق باب البيت الذي يوجد به الحارث بيده ، ثم يذهب إلى النوم في مسكنه مطمئناً ، ويضع تحت فراشه سيفاً مسلولاً ، ليكون جاهزاً عند حدوث أي طارئ مفاجئ قد يحصل في القلعة ، فقد اتفق الحارث مع جارية صغيرة السن كانت تعمل على خدمته على حيلة للخلاص من الحبس ، واستغل مجيء شفيع الخادم إليه في إحدى الليالي لزيارته وتفقد أحواله ، وجلس معه ، وتحدث إليه حديثاً طويلاً في أمور عدة ، وطلب منه أبو ليلى الحارث أن يتناول معه أقداحاً من الشراب ، وكان له ما أراد حتى اطمأن شفيع إليه ، ثم استغل أبو ليلى خروج شفيع الخادم لقضاء حاجته في الحمام ، ووضع في فراشه تمثالاً من الثياب يشبه إنساناً ، وغطّاه باللحاف ، حتى يظهر لمن ينظر إلى الفراش بأن به رجلاً نائماً ، وأمر الجارية أن تجلس عند رجل الفراش ، وقال لها : إذا عاد شفيع وسأل عني فأخبريه أنني نائم . وفي أثناء ذلك خرج أبو ليلى الحارث من البيت واختفى في خارجه ، بعد أن فك قيده من رجله وأصبح حرّاً طليقاً . ولما عاد شفيع وسأل الجارية عن أبي ليلى ونظر إلى الفراش ، قالت له : «إنه نائم ، وعندها اطمأن شفيع على أبي ليلى ظناً منه أنه نائم بالفراش ، فخرج وأغلق باب البيت الذي ينام به أبو ليلى ، وسار إلى داره التي في القلعة ونام فيها ، هو ومن معه من الغلمان والحرس . وقد استغل أبو ليلى الفرصة ليتخلص من الحبس ، إذ خرج إلى شفيع وهو نائم ، واستل سيفه من تحت فراشه وقتله في ليلة السبت 18 ذي القعدة سنة 284هـ/ 897م ، وقيل قتله بسكين قد أدخلها إليه أحد غلمانه . ثم أخذ السيف من تحت فراشه وقام به

ليواجه احتجاج الغلمان ، وفي كلتا الحالتين : فسواء كان قَتْلُ شفيع قد تم بالسيف أم بالسكين ، فإن النتيجة واحدة ، وهي قتل شفيع الخادم . وتحرر أبو ليلى الحارث بن عبدالعزيز من الأسر[120] .

وحين علم غلمان شفيع بما حصل لمولاهم وسيّدهم ، ثاروا على أبي ليلى الحارث ، محتجين على قيامه بقتل مولاهم ، ومحاولين الانتقام منه لفعلته ، والثأر لشفيع الخادم ، إلا أنهم لم يستطيعوا فعل شيء من ذلك ، لأن أبا ليلى أخافهم وهددهم بالقتل إن تعرضوا له بسوء ، بعد أن أعلمهم بأنه هو الذي قتل «شفيع» ، وأرضاهم بأن أعطاهم الأمان على أنفسهم وأرواحهم ، وعندئذ خرجوا من دار شفيع ، وفتحوا باب القلعة لأبي ليلى ، الذي دخلها واجتمع بالناس من أهل القلعة الذين كانوا فيها ، وأعلمهم بما حصل ، وهدأ من روعهم ، واستمالهم إلى جانبه بالترغيب والترهيب ، ووعدهم بالإحسان إليهم ، وعدم التعرّض لهم ، وأخذ عليهم العهود والمواثيق بالوفاء والبيعة له ، وعدم الغدر به والتعرّض له .

وفي صبيحة اليوم التالي ، نزل أبو ليلى الحارث من القلعة وأرسل إلى الأكراد وأهل الزموم ، وجمعهم عنده ، وبذل لهم الأموال ، وتقوّى بهم ، وأمرهم بالوقوف إلى جانبه . وبعد أن اطمأن إلى تأييدهم له ، خرج من طاعة الخليفة المعتضد بالله سنة 284هـ/ 897م وسيطر على أصبهان ونهاوند[121] .

وحينما علم الخليفة العباسي بعصيان أبي ليلى الحارث بن عبدالعزيز وخروجه عن طاعته في شهر ذي القعدة سنة 284هـ/ 897م ، واستيلائه على أصبهان ونهاوند وغيرهما ، وفرض سيطرته عليهما ، أرسل إليه الخليفة جيشاً كبيراً بقيادة الأمير عيسى النوشري لقتاله والقضاء على تمرده ، والاقتصاص منه لخروجه على طاعة الخليفة ، ولإعادة إقليم بلاد الجبل إلى السيادة العباسية . وقد جرت بين الجانبين حروب شديدة ، في يوم الخميس 29 ذي الحجة سنة 284هـ/ 897م في مكان يبعد فرسخين عن مدينة أصبهان ، نتج عنه هزيمة أبي ليلى وقواته ، بعد إصابته بسهم في حلقه أدى إلى سقوطه عن دابته ومقتله ،

وتفرّق أصحابه من حوله ، ثم قطع رأس أبي ليلى وأرسل إلى أصبهان[122] ، ليعلم أهلها بمقتله ، واستولى عيسى النوشري على أصبهان ونهاوند وغيرهما من أعمال الجبل التي كانت بيد بني دُلَف ، وبعدها أرسل رأسه مع الأمير وصيف كامه ومعه جماعة من القادة المرسلين من قبل بدر مولى المعتضد بالله وعبيدالله ابن سليمان من بلاد الجبل إلى العراق ، إيذاناً بالتخلص من عصيانه وتمرده ، وإخماد ثورته بهزيمته ومقتله ، وتخلص الدولة العباسية من شروره ، وقد وصلوا إلى بغداد في 5 صفر سنة 285هـ/ 898م ، ثم ساروا به إلى دار الخليفة المعتضد بالله بالثريا في بغداد . وحين شاهد عمر بن عبدالعزيز بن أبي دُلَف رأس أخيه ، استوهبه من الخليفة المعتضد ، فأعطاه إياه ، وقام عمر بدفنه ، وفي ذلك اليوم قام الخليفة بالخلع على عمر بن عبدالعزيز تكريماً وتأليفاً له ، وعلى جماعة من القواد القادمين إليه مكافأة للقادة الذين أحضروا رأس أبي ليلى[123] ، تكريماً لهم على ما قاموا به من جهد في سبيل المحافظة على أمن الدولة العباسية واستقرارها .

وبدخول عمر بن عبدالعزيز في طاعة الخليفة المعتضد بالله سنة 284هـ/ 987م ، والقضاء على تمرّد بكر بن عبدالعزيز ووفاته ثم القضاء على فتنة أبي ليلى الحارث بن عبدالعزيز بن أبي دُلَف سنة 284هـ/ 897م ، انتهت أخبار بني دُلَف ، وأسدل الستار على إمارتهم في بلاد الجبل : الكرج والبرج وأصبهان ونهاوند وغيرها ، وأصبح العباسيون يقومون بتعيين أمراء من قبلهم لتولّي المنطقة ، بعد أن حكم بنو دُلَف لمدة ثلاث وثلاثين سنة[124] .

اهتمامات بني دلف العلمية

كان لأسرة بني دُلَف اهتمام بالجانب العلمي الثقافي ، وكان على رأس هؤلاء أبو دلف القاسم بن عيسى بن إدريس ، الذي كان شاعراً وأديباً ، شجاعاً كريماً ، جواداً ، كثير العطاء ، وله صنعة في الغناء[125] . أخذ عنه الأدباء الفضلاء والشعراء ممن عاصروه ، كما قصده الشعراء من كل حدب وصوب في بلاد الكرج ، الذين وفدوا إليه مادحين وذاكرين شجاعته وكرمه وفصاحته وفروسيته

وفضله ، ثم بذله وإغداقه الأموال عليهم[126] ، حتى نال مركزاً أدبيّاً وثقافيّاً واجتماعيّاً عاليّاً .

وكان من هؤلاء الشعراء على سبيل المثال وليس الحصر ، أبو تمام حبيب ابن أوس بن الحارث الشاعر المشهور[127] ، الذي وفد على أبي دُلف ومدح كرمه وعطاءه ، ومدح أهله وعشيرته ، في قصيدته البائية التي مطلعها :

على مثلها من أربع وملاعب ... أُذيلت مصونات الدموع السّواكب
أميدانَ لهوي من أتاح لك البلى ... فأصبحت ميدان الصّبا والجنائب
إذا العيس لاقت بي أبا دُلف فقد ... تقطع ما بيني وبين النوائب
إذا ما غدا أعدى كريمة ما له ... هَديّاً ولو زُفت لألأم خاطب
وأحسن من نور يفتحه النّدى ... بياَض العطايا في سواد المطالب
إذا أُلجمت يوماً لجيم وحولها ... بنو الحصن نجلُ المحصّنات نجائب
فإن المنايا والصّوارم والقنا ... أقاربهم في الرّوع دونَ الأقارب[128]

وقد أعجب أبو دُلف كثيراً بهذه القصيدة ، وبذل لأبي تمام عطية جزيلة بلغت 50 ألف درهم[129] .

وقال أبو تمام يمدح كرم أبي دُلف :

يا طالباً للكيمياء وعلمها ... مدحُ ابن عيسى الكيمياء الأعظمُ
لو لم يكن في الأرض إلا درهمٌ ... ومدحته لأتاك ذاك الدرهمُ[130]

كما وفد إلى أبي دُلف الشاعر بكر بن النطاح الذي نظم قصيدة يمدح فيها شجاعة أبي دُلف وفروسيته وكرمه ، ومما جاء فيها :

وإذ بدا لك قاسم يوم الوغى ... يختال خلت أمامه قنديلا
وإذا تلذذ بالعمود ولينه ... خلْت العمود بكفه منديلا
وإذ تناول صخرة ليرضها ... أبدت كثيباً في يديه مهيلا
قالوا : وينظم فارسين بطعنة ... يوم اللقاء ولا يراه جليلا
لا تعجبوا لو كان مد قناته ... ميلاً إذاً نظم الفوارس ميلا[131]

وقال ابن النطاح أيضاً :

مـــثـــال أبي دُلف أمـــة وخلق أبي دلف عـــسكر
وإن المـنـايـا إلـى الـدارعـين بـعـين أبـي دُلـف تـنـظـر

ومقابل ذلك أجزل له أبو دُلف العطية إذ أعطاه عشرة آلاف درهم . ويذكر أن بكر بن النطاح قد اشترى بها بستاناً في نهر الإبلة ، ثم عاد ثانية إلى أبي دُلف وأنشد قائلاً :

بك ابتعت في نهر الإبلة جنة عليها قصير بالرخام مشيد
إلى لزقها أخت لها يعرضونها وعندك مال للهبات عتيد

وقد أعطاه أبو دُلف عشرة آلاف درهم أخرى[132] .

كما قدم الشاعر علي بن جبلة المعروف بالعكوك[133] إلى بلاط أبي دُلف في الجبل ، ومدحه بقصيدة قال فيها :

إنما الـدنـيـا أبـو دُلـف بين مـغـزاه ومـحـتـضـره
فـإذا ولـى أبـو دُلـف ولت الـدنـيـا عـلـى أثره
كل من في الأرض من عـرب بين باديه إلى حـضـره
مـسـتـعـيـر منك مكرمـة يكتسيها يوم مفتخره[134]

وقال علي بن جبلة أيضا :

أبو دُلف إن تلقه تلق ماجداً جواداً كريماً راجح الحلم سيداً
أبو دلف الخيرات أكرم محتداً وأبسط معروفاً وأنداهم يداً
وأصبر أيضاً عند مختلف القنا وأضرب بالمأثور عضباً مهنداً
وأقدم للطرف الكريم عن الوغى إذا ما الكمي الجلدُ خام وعردا
لقد سلفت حقاً إليَّ له يدٌ فعاد فأولى مثلها ثم جددا
أيادي تباعاً كلما سلفت يد إليَّ ونعمى منه أتبعها يدا
تراث أبيه عن أبيه وجده وكل امرئ يجري على ما تعودا
ولست بشاك غيره لنقيصة ولكنما الممدوح من كان أمجدا[135]

ومقابل هذه القصائد التي نظمها علي بن جبلة يمدح بها كرم أبي دُلَف وجوده وسخاء بذله وعطائه ، منح علي بن جبلة مبلغ مئة ألف درهم[136] . كما أعطى أبو دُلَف الشاعر أبا عبدالله أحمد بن أبي فنن مبلغ أربعة آلاف درهم[137] . وأعطى أبو دُلَف كذلك ، أربع مئة رجل زاروا قصره في الكرج ، ما بين كاتب وشاعر وعامل ، وسائل ومتوصل ، أقاموا على بابه مدة شهر ، فأعطاهم الكثير من الأموال[138] .

استمر أبو دُلَف في بذله للأموال لقاصديه من الشعراء وغيرهم حتى ركبته الديون ، واشتهر ذلك عنه . وقد دخل عليه بعض الشعراء طالبين المال لسداد ديونهم ، فأعطاهم ما أرادوا ، وقد عبر بعضهم لأبي دُلَف عن ذلك قائلاً :

لقد خبرت أن عليك ديناً　　　فزد في رقم دينك واقض ديني

وقد استجاب أبو دُلَف لطلبهم وأعطاهم حوالي 20 ألف دينار سدوا بها ديونهم[139] . وقد استمر أبو دُلَف في عطائه ومنحه الأموال لقاصديه من الشعراء ، وغيرهم حتى وهو مريض ، فقيل إنه لما مرض وانقطع الناس عن زيارته ، قَدِمَ إليه عشرة رجال من الأشراف من خراسان ، ولما دخلوا عليه رحّب بهم ، وتحدَث معهم مستفسراً عن أحوال بلادهم ، وسبب قدومهم ، فأجابوه بأنهم قدموا لضيق أحوالهم ، وسماعهم بكرمه وجوده ، فقصدوه ، فأمر أبو دُلَف خازنه بإحضار بعض الصناديق ، أخرج منها عشرين كيساً ، في كل كيس ألف دينار ، وأعطى كل واحد منهم كيسين ، ثم أعطى كل واحد منهم مؤونة طريقه ، وقال لهم : «لا تمسوا الأكياس حتى تصلوا بها سالمة إلى أهلكم ، واصرفوا هذا في مصالح الطريق»[140] .

كما كان لأبي دُلَف أشعار حسنة ، في موضوعات مختلفة كان منها ما قاله يصف الشيب الذي ظهر عليه :

في كل يوم أرى بيضاء طالعة　　　كأنما نبتت في ناظر البصر
لئن قطعتك بالمقراض عن بصري　　　لما قطعتك عن همي وعن فكري[141]

ولما مرض عبدالله بن طاهر بن الحسين زاره أبو دُلف وكان على علاقة حسنة به ، وقدّم له هدية طيبة من الورد ، وكتب إليه شعراً حيث قال :

تضاحك الورد في وجهي فقلت له ... لمَ ذا؟ فقال : أبو العباس مفتصدُ
فقمت أطلب ما أُهديه من طُرف ... للفصد في السوق ، حتى خانني الجَلَدُ
يوم الفصاد له أزر مطيبةً ... محجوبة لا يراها الجردُ والزردُ
واشرب على الورد مسرورا بطلعته ... يا بن الكرام ، فأنت السيدُ النجد(142)

كما قال شعراً يتغزّل في جارية له كان يعشقها :

أحبك يا جنان وأنت مني ... مكان الروح من جسد الجبان
ولو أني أقول مكان روحي ... خشيت عليك بادرة الزمان
لإقدامي إذا ما الخيل كرّت ... وهاب كماتها حر الطعان(143)

ولما كان أبو دُلف يصيّف بالجبال ويشتو بالعراق ، ليسلم من هوام العراق وذبابه وغلظ هوائه وسخونة مائه ، كما كان يشتو بالعراق ليسلم من زمهرير الجبال وبردها وثلوجها ، فقد نظم في ذلك شعراً حيث يقول :

إني امرؤ كروى الفعال ... أصيف الجبال وأشتو العراقا
وألبس للحرب أثوابها ... وأعتنق الدارعين اعتناقا

وقال أيضاً :

سموم المصيف وبرد الشتاء ... حنانيك حالاً أدالتك حالاً
فصبراً على حدث النائبات ... أبين الحوادث ألا انتقالا(144)

إضافة إلى اهتمام أبي دُلف بالشعر والشعراء وبالغناء وصنعته فقد كان له اهتمام بالفروسية والصيد ، وصناعة الأسلحة ، والدليل على ذلك الكتب التي ألفها ، وكان منها : الصيد والبزاة ، وكتاب السلاح ، وكتاب النُزه ، وكتاب سياسة الملوك وغير ذلك(145) . وقد وصف أبو دُلف بأنه كان شيعياً مغالياً في مذهبه(146) .

ويؤكد ذلك بذله الأموال إلى الأشراف الذين وفدوا إليه من خراسان كما ذكرنا ، ثم وصيته لهم حين قال : «ليكتب لي كل واحد منكم خطة : إنه فلان ابن فلان حتى ينتهي إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، ويذكر جدته فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم يكتب : يا رسول الله ، إني وجدت إضاقة وسوء حال في بلدي ، وقصدت أبا دُلف العجلي ، فأعطاني ألفي دينار كرامة لك ، وطلباً لمرضاتك ، ورجاء لشفاعتك ، فكتب كل واحد منهم ذلك ، وتسلم الأوراق ، وأوصى أبو دُلف من يتولى تجهيزه إذا مات ، أن يضع تلك الأوراق في كفنه ، حتى يلقى بها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ويعرضها عليه(147) . ويؤكد تشيع أبي دلف أيضاً أنه قال : «من لم يكن مغالياً في التشيّع فهو ولد زنا ، فقال له ولده : إني لست على مذهبك ، فقال له أبوه : لما وطئت أمك ، وعلقت بها ما كنت بعد قد استبرأتها ، فهذا من ذاك»(148) .

كما اهتم أبو دُلف بتعليم أولاده . وكان قد عهد بهذا الأمر إلى الأمير سالم بن ياد المعروف بـ (قطرب) وكان هو معلّم أولاده . لم يقتصر الاهتمام بالجانب العلمي على أبي دُلف ، بل إن أحفاده أيضاً كان لهم اهتمام بذلك وكان منهم ابنه عبدالعزيز وحفيده بكر بن عبدالعزيز الذي نظم قصائد شعرية كثيرة ، واصفاً فيها حروبه مع العباسيين ، حيث قال :

عني مَلامك ليس حين مَلام — هيهات أحدث زائدا للوام
طارت غيايات الصبا عن مفرقي — ومضى أوانُ شراستي وعرامي
ألقى الأحبةُ بالعراق عصيهم — وبقيتُ نصب حوادث الأيام
وتقاذفت بأخي النوى ورمت به — مرمى البعيد قطيعةُ الأرحام
وتشعّب العرب الذين تصدعوا — فذببتُ عن أحسابهم بحسامي
فيه تماسُك ما وَهَى من أمرهم — والسُّمر عند تصادم الأقوام
فلأقرعنّ صفاة دهر نابهم — قرعاً يهدّ رواسي الأعلام
ولأضربنّ الهامَ دون حَريمهم — ضربَ القُدار نقيعة القدام
ولأتركنّ الواردين حياضهم — بقرارة لمواطئ الأقدام
يا بدر إنك لو شهدت مواقفي — والموتُ يلحظ والصّفاح دوامي

لأممت رأيك في إضاعة حُرقتي ولضاقَ ذرعك في اطراح ذمامي
حـركـتني بعـد السكون وإنما حركت من حصني جبال تهام
وعجمتني فقحمت مني مرجماً خـشنَ المناكب كل يوم زمـام
قل للأمـيـر أبي مـحـمـد الذي يجلو بغـــرّته دُجى الإظلام
أسكنتني ظل العـلا فـسكنتـه في عـيـشـة رغـد وعـز نـامي
حـــتى إذا حلئت عنه نابني مــــا نابني وتنكّرت أيامي
فـلأشكرن جـمـيل مـا أوليـتني ما غرّدت في الأيك ورق حمام
هذا أبو حفص يدي وذخيـرتي للنائبـــات وعُـــدّتي وسنامي
ناديتُــه فـــأجـــابني وهززتُه فهززتُ حد الصارم الصّمصام
من رام أن يغفي الجفون على القذى أو يستكين يروم غـيـر مـرام
ويخيم حين يرى الأسنّة شُرّعاً والبيض مصلتةٌ لضرب الهام(149)

اهتمامات بني دلف العمرانية والاقتصادية

الاهتمامات العمرانية

اهتم بنو دلف منذ أن انتقلوا من العراق إلى بلاد الجبل في القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي ، وتغلبوا على بلاد الكرج واستقروا بها ، بعمارة بعض المدن والقرى ، وكان من أهمها مدينة الكرج ، التي بدأ بعمارتها عيسى بن إدريس بن معقل في أيام الخليفة المهدي العباسي ، وأتمها بعده ابنه القاسم بن عيسى ، وقد نسبت إليه وعرفت بكرج أبي دُلف[151] ، وتقع بين همذان وأصبهان ، وكانت إحدى الرساتيق التابعة إلى أصبهان وتبعد عنها ستين فرسخاً ، وكانت ذات أبنية متفرقة البناء ليست لها صفة اجتماع المدن[152] . ثم تحولت في أيام القاسم بن عيسى إلى ما يشبه البلدة ، بعد أن نمت واتسعت ، وهو أول من مصرها[153] .

وقد اتسعت وأضيفت إليها أربعة رساتيق كان منها : الفائقين ، وجابلق ، وبرفوذ[154] . وكانت مدينة الكرج وكورها مسكناً لأبي دُلف وأهله وعشيرته وأولاده ، واتخذت مركزاً لهم إلى أن زالت إمارتهم[155] . وقد بنى فيها أبو دلف

وأبناؤه وأقاربهم بيوتاً حسنة البناء كأبنية الملوك ، وقصوراً عالية ، ومنازل ومساكن واسعة ذات سعة وفسحة ، وقد بنيت من الطين ، واتسعت حتى أصبحت تغطي حوالي فرسخين ، واحتوت في داخلها إضافة إلى القصور على الأسواق والحمامات[156] .

وقد أقام أبو دلف وأبناؤه مجموعة من الحصون في مدينة الكرج وغيرها بهدف حماية أنفسهم وأسرهم والدفاع عن إمارتهم ضد الأخطار التي كانت تتهددهم من الداخل والخارج ، وكان من هذه القلاع ، قلعة الكرج ، وقلعة الزز التي أقامها أبو دلف على جبل أصبهان ، والتي كانت مركزاً لخزائن آل أبي دُلَف وأموالهم وثرواتهم وأمتعتهم[157] . كما بنى أبو دلف منزل الحاجر ، على طريق الحاج بين الكوفة ونجد ، في مكان بين سميرا ومعدن النقرة ، وزوّدها بالبرك والآبار لتوفير المياه للحجاج[158] . وأقام حمويه بن علي وزير آل أبي دلف منبراً له في مدينة بروجرد[159] . هذا بالإضافة إلى الكثير من المآثر العمرانية الأخرى التي كانت تهم حياة بني دُلَف اليومية .

الاهتمامات الاقتصادية

اشتملت إمارة بني دُلَف في بلاد الجبل على مجموعة من الكور والأعمال أهمها : همذان وأصفهان والكرج ، ونهاوند ، والدينور ، وهي كور ممتدة واسعة تحوي العشرات بل المئات من المدن والقرى ، لا يتسع المجال لذكرها[160] . وبرغم طبيعتها الجبلية ، كانت تتميز بخصوبتها ، وتنوّع محاصيلها الزراعية ، ووفرة تجارتها ، بحكم موقعها بين ما يجاروها من الأقاليم والمدن والقرى[161] . وقد أفاض الجغرافيون العرب في وصفها وهذه الكور هي :

1 - **همذان** : كورة واسعة في إقليم الجبال ، مركزها مدينة همذان ، تقع في وسط بلاد الجبال ، وهي مدينة كبيرة حسنة ، مساحتها فرسخ في مثله ، وافرة الأنهار والمياه ، وذات بساتين كثيرة الأشجار والفواكه ، وزروع خصبة[162] .

2 - **الدينور** : وهي مدينة في بلاد الجبال تقع قرب همذان ، وهي مركز عمل

واسع ، كثيرة الثمار والزروع وأرضها خصبة ، تحيط بها البساتين ، اشتهرت بإنتاج الجبن[163] .

3 - **نهاوند** : إحدى كور بلاد الجبل ، ومركزها مدينة نهاوند ، تقع على جبل عال في منتصف الطريق بين همذان والكرج ، يوجد فيها أنهار كثيرة وبساتين وفواكه كثيرة ، تصدّر إلى العراق لجودتها وكثرتها ، اشتهرت بإنتاج العطور[164] .

4 - **أصبهان** : وهي كورة واسعة في بلاد الجبل ، مركزها مدينة أصبهان ، أكبر مدن الجبال ، تقع في الطرف الجنوبي الشرقي من إقليم الجبال ، تبلغ مساحتها ثمانين فرسخاً في مثلها ، وتشمل حوالي عشرين رستاقاً في كل رستاق حوالي ثلاثمائة وستون قرية[165] . وتتميز أصبهان بأنها من أخصب بلاد الجبال وأوسعها ، وأكثرها مالاً ، وافرة المياه ، كثيرة الخيرات والفواكه ، منها : الكمثرى والصيني والسفرجل ، والرمان والتفاح الكلماني[166] .

5 - **كورة الإيغارين** : وهي اسم لعدة ضياع من عدة كور ومركزها الكرج والبرج ، وقيل لها الإيغاران ، التي أوعزت إلى عيسى ومعقل ابن أبي دُلَف العجلي دون أن يدفعا ضريبة الخراج ، ثم ورثها أبناؤهم من بعدهم وعلى مر السنين[167] . والكرج : هي إحدى مراكز الإيغارين ، وهي مدينة أصغر من بروجرد ، تقع بين أربعة جبال عامرة بالضياع والمزارع والأنهار والعيون الجارية ، وليس بها بساتين ومتنزهات كثيرة ، تحيط بها أراض وافرة الخصب ، وتنقل إليها الفواكه من بروجرد وغيرها من المدن[168] . أما البرج : فهي مدينة حسنة تقع على الطريق الواصل إلى أصبهان وعلى بعد اثني عشر فرسخاً منها[169] .

وكان لهذه المدن أهمية تجارية في العصر العباسي ؛ إذ اشتهرت همذان بأنهار كثيرة التجارات والميرة ، وبها تجارة الزعفران ، رخيصة الأسعار[170] . أما نهاوند : فوصفت بأنها كثيرة التجارة ، تصدر الفواكه إلى العراق لجودتها وكثرتها ، ويصدّر إليها الزعفران من الروذراور ، الذي يصدّر بدوره إلى العراق

لكثرته وجودة أنواعه[171] .

وقد اشتهرت مدينة أصبهان بأنها أكثر مدن الجبال مالاً وتجارة وسابلة ونعمة وخيرات ، وهي فرضة لفارس والجبال وخراسان ، وخوزستان ، وليس بالجبال كلها مدينة أكثر منها جمالاً لنقل البضائع منها[172] . وكانت مركزاً تجارياً في إقليم الجبال يصدر منها : العتابي والوشي وسائر ثياب الإبريسم والحرير والقطن التي ترسل إلى سائر النواحي مثل : العراق وفارس وسائر الجبال ، وخراسان ، وخوزستان[173] . وبأصبهان زعفران وفواكه تصدّر إلى العراق وسائر النواحي ، كما اشتهرت بإنتاج الحلل والأقفال والنمكسود والألبان ويعمل بها السقلاطون والعتابي الرفيع المميز ، والخزف[174] ، كما يوجد بأرض أصبهان معدن الكحل الذي يصدّر إلى البلدان المجاورة[175] .

أما الكرج فقد عرفت التجارة ووجد بها سوقان : الأولى على باب المسجد الجامع ، وسوق أخرى يفصل بينهما صحن كبير ، وتحمل إليها فواكه بروجرد وإلى غيرها من المدن مثل همذان والدينور[176] .

ومما سبق يتبين لنا خصوبة أرض أقاليم الجبال وكورها التي كانت تحت حكم بني دُلف ، وظلت تحت سلطتهم مدة سبعين عاماً ، واتخذوا من الكرج ثم أصبهان مركزاً لإمارتهم . وقد حرصوا خلال حكمهم لها ، على تمتعهم بثرواتها ، التي تميزت بها لوفرة غلاّتها ، وكثرة إنتاجها المتنوع ووفرة مواردها المالية ، إذ بلغ مقدار خراج هذه الأقاليم في بداية العصر العباسي : على النحو الآتي : أصبهان عشرة ملايين وثلاث مئة ألف درهم . الدينور : خمسة ملايين وسبع مئة ألف درهم . وهمذان : ستة ملايين درهم . وأصبهان : عشرة ملايين درهم . أما الكرج فكانت ثلاثة ملايين وأربع مئة ألف درهم مقاطعة . ونهاوند : مليوني درهم سوى مال الضياع[177] .

وفي أيام هارون الرشيد بلغ مقدار متوسط خراج هذه الأقاليم على النحو الآتي : أصبهان : 11 مليون درهم . همذان ودوستبي : 11 مليون وثمان مئة ألف درهم . والدينور ونهاوند : 20 مليوناً وسبع مئة ألف درهم . وأما الكرج وموقا

فقد نقص وأصبح 300 ألف درهم[178] .

وبلغ متوسط الخراج في أيام الخليفة المأمون بعد أن أعيد العمل بالدواوين سنة 204هـ/ 819م بعد أن أحرقت أيام الفتنة بين الأمين والمأمون سنة 197هـ/ 812م حسب ما ذكره بعض المؤرخين : الدينور : خمسة ملايين درهم . نهاوند : أربعة ملايين وثمان مئة ألف درهم . وهمذان : مليون وسبع مئة ألف درهم ، أما كورة الإيغارين (الكرج والبرج) فكانت ثلاثة ملايين ومئة ألف درهم[179] .

وفي النصف الأول من القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي ، نقصت قيمة الخراج بالمتوسط ، فأصبح خراج الدينور ثلاثة ملايين وثمان مئة ألف درهم ، وأصبهان سبعة ملايين درهم[180] ، ثم زاد خراج أصبهان حتى وصل إلى عشرة ملايين وثلاث مئة ألف درهم ، وبلغ مقدار خراج الكرج ثلاثة ملايين وأربع مئة ألف درهم مقاطعة ، فيها من الرساتيق مليون درهم ، وعن الأشربة أربع مئة ألف درهم . ثم نقصت ذلك في أيام الخليفة الواثق حتى بلغ ثلاثة ملايين وثلاث مئة ألف درهم[181] . وما لبث خراج الإيغارين أي الكرج والبرج التي أعطيت لبني دُلف أن استقر على مبلغ ثلاثة ملايين ومئة ألف درهم يدفعونه سنوياً إلى دار الخلافة[182] .

وكانت العملة المتداولة في بلاد الجبل وعند بني دُلف مسكوكة من الذهب والفضة ، وأوزانهم في همذان والمساهات أربع مئة درهم[183] . وقد سك بنو دُلف لهم عملة خاصة بهم لتدل على تمتعهم بالاستقلال في حكم إمارتهم[184] .

وهكذا جمع بنو دُلف ثروة مالية كبيرة ، من الإيغاران الذي أعطي لهم ، ومن الولايات التي كانت تابعة لحكمهم ، وقد أنفقوا هذه الأموال على مصالح إمارتهم السياسية والعسكرية والاقتصادية والعمرانية خلال فترة السبعين سنة التي حكموها ، كما بذل أبو دُلف الكثير من الأموال على الشعراء وأصحاب الحاجة وغيرهم ، ممن وفدوا إلى بلاطه ، مادحين له أو طالبين المال لقضاء حوائجهم ، وقد كان أبو دُلف كريماً جواداً كثير العطاء[185] .

الخاتمة

بنو دُلف أسرة عربية ينتمون إلى قبيلة بكر بن وائل العدنانية ، ظهر أمراؤها على مسرح الأحداث في الدولة العباسية في القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي ، وعملوا في بداية أمرهم في خدمة بعض الخلفاء العباسيين منذ أيام هارون الرشيد ، وبرز منهم أبو دلف القاسم بن عيسى العجلي الذي نسبت إليه هذه الأسرة ، والذي ولاه الخليفة أعمال الجبل واستمر بها حتى عهد المعتصم ، قام خلالها بنشر الأمن والاستقرار في ولايته ، وشارك في حرب بابك الخرمي الخارج على الدولة العباسية ، وأظهر قدرة وكفاية في ذلك لما اتصف به من كرم وشجاعة ورباطة جأش ، وقد أثار ذلك حاسديه من الأمراء خاصة الأفشين الذي دبّر قتله ، إلا أنه نجا من ذلك بفضل وساطة القاضي ابن دؤاد ، واستمر يحكم في ولايته حتى توفي سنة 225هـ/ 839م .

استغل بنو دلف حالة الضعف التي عاشتها الخلافة العباسية في الدور الثاني (232-334هـ/ 846-945م) ، ونجحوا في التغلب على بلاد الجبل وأقاموا فيها إمارة شبه مستقلة خاصة بأسرتهم ، وتعاقبوا على حكمها وراثياً فيما بينهم ، واتخذوا من مدينة الكرج الواقعة بين همذان وأصبهان مركزاً لهم ، وحكموا الإقليم حوالي خمسة وسبعين عاماً . خلال الفترة الممتدة بين سنتي 210-285هـ/ 825-898م .

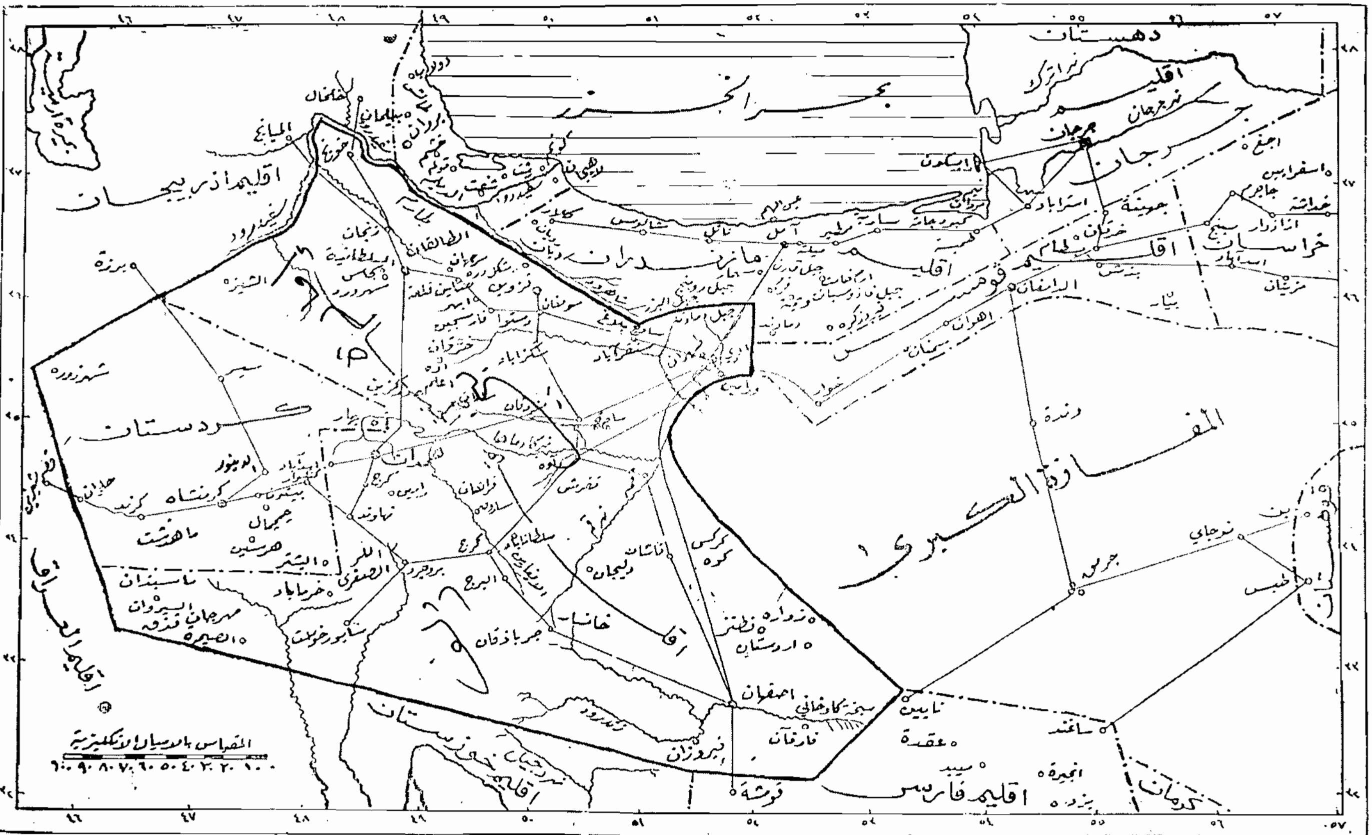
تولى حكم بلاد الجبل عدد من أبناء أبي دلف المشهورين وأحفادهم أمثال عبدالعزيز بن أبي دلف ثم أبنائه من بعده . وقد حرصوا على السير على سياسة آبائهم في المحافظة على إمارتهم والدفاع عنها ضد الأخطار التي كانت تتهددها ، سواء أكان ذلك من بعض الأمراء المحليين في ولايتهم أم المجاورين لهم ، ثم من الخلافة العباسية التي ما فتئت ترسل الجيوش للقضاء على تغلب أمراء بني دلف على بلاد الجبل وخروجهم على طاعة الخلفاء العباسيين خلال القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي . واستمر الحال كذلك إلى أن دب النزاع بين أبناء عبدالعزيز بن أبي دلف ، حيث أدى ذلك إلى ضعف حكمهم وزوال إمارتهم على يد العباسيين سنة 285هـ/ 898م .

كان لبني دلف اهتمامات شتى منها الجانب العلمي والثقافي ؛ إذ اهتموا بالشعر والأدب ، وعلى رأسهم أبو دلف القاسم بن عيسى الذي كان شاعراً وأديباً مقرباً من الخلفاء العباسيين يحضر مجالسهم العلمية ، وهو الذي قرّب الشعراء والأدباء وأفاض عليهم المنح والعطايا ؛ إذ كان كريماً جواداً كثير البذل والعطاء لمن يفد إلى بلاطه من الشعراء والأدباء والوافدين عليه لما سمعوا بكرمه وكثرة بذله للأموال ، هذا إلى جانب اهتمامه بالفروسية والصيد وصناعة الأسلحة . كما اهتم أبناؤه بهذا الجانب أيضاً . وكان لبني دلف اهتمامات بالجانب العمراني ؛ إذ اهتموا بعمارة بعض المدن والقرى والقلاع في كور بلاد الجبل التي أصبحت تابعة لهم ، ولا سيما مدينة الكرج التي اتخذوها مركزاً لإمارتهم ، وأقاموا العديد من الحصون كذلك .

وإضافة اهتمام بني دلف بالجانب الاقتصادي من زراعة وصناعة وتجارة سك أمراؤهم عملة خاصة بهم من الذهب ، وجمعوا ثروة مالية كبيرة من الولايات التي كانت تابعة لحكمهم ، وأنفقوا منها على مصالح إمارتهم السياسية والعسكرية والثقافية والعمرانية خلال فترة السبعين سنة التي حكموها .

* * *

ajh 2003



الخارطة : ٥ هذه الخارطة من كتاب غي لسترانج، بلدان الخلافة الشرقية ص ٢٤٦

الهوامش والمراجع

(1) ابن حوقل ، أبو القاسم محمد (ت400هـ/ 1009م) : **صورة الأرض** ، بيروت دار مكتبة الحياة ، 1979م ، ص304 . ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله (ت626هـ/ 1229م) ، **معجم البلدان** ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، 1979م ، ج2 ، ص99 . أبو الفداء ، عماد الدين إسماعيل بن محمد (ت732هـ/ 1331م) **تقويم البلدان** ، تصحيح رينود وماك كوكين ديسلان ، باريس ، دار الطباعة السلطانية ، 1840م ، ص408 . انظر أيضاً الخارطة المرفقة ص22 .

(2) قدامة ، قدامة بن جعفر (ت329هـ/ 941م) : **الخراج وصناعة الكتابة** ، شرح وتحقيق : محمد حسين الزبيدي ، بغداد ، دار الرشيد ، 1981م ، ص126-127 ، 173-174 ؛ ابن خرداذبة ، أبو القاسم عبيدالله بن عبدالله (ت300هـ/ 912م) ، **المسالك والممالك** ، ليدن بريل ، 1889م ، ص243-244 ، ابن حوقل ، **صورة الأرض** 304-308 . انظر أيضاً لسترانج ، غي ، **بلدان الخلافة الشرقية** ، ترجمة بشر فرنسيس وكوركيس عواد ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، 1985م ، ص220-266 .

(3) ابن حزم ، أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد (ت456هـ/ 1063م) : **جمهرة أنساب العرب** ، تحقيق : عبدالسلام هارون ، دار المعارف بمصر ، ط5 ، 1982 ، ص313 . المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين (ت346هـ/ 957م) **مروج الذهب ومعادن الجوهر** ، ج4 ، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ، بيروت ، المكتبة العصرية ، 1988م ، ص62 . الخطيب ابغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي (ت463هـ/ 1071م) ، **تاريخ بغداد** ، ج12 ، دراسة وتحقيق مصطفى عبدالقادر عطا ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1997م ، ص412-413 . ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت571هـ/ 1175م) **تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأوائل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها** ، دراسة وتحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي ، ج49 ، دمشق ، دار الفكر للطباعة والنشر ، 1997م ، ص34 . ابن خلكان ، أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت681هـ/ 1282م) ، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان** ، ج4 ، تحقيق إحسان عباس ، بيروت ، دار صادر ، 1968م ، ص73 ؛ القلقشندي ، أبو العباس أحمد بن علي (ت821هـ/ 1418م) ، **نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب** ، تحقيق إبراهيم الإبياري ، القاهرة ، دار الكتاب العربي المصري ، بيروت ، دار الكتاب اللبناني ، 1980م ، ص252 . .

Bencheikh, J. E. Al-Kasim B. Isa. **Encycolpaedia of Islam**, New Edition, Edited by C. E. C. Bosworeth E . Van Don Zel, B. Lewis and Ch. Pelltt, V.IV, Leiden Brill, London, 1978, p. 718.

(4) اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح (ت284هـ/ 897م) : **البلدان** ، ليدن بريل ، 1892م ، ص273 . المرزباني ، أبو عبدالله محمد بن عمران (ت384هـ/ 1994م) ، **معجم الشعراء** ، تحقيق عبدالستار أحمد فراج ، دار إحياء الكتب العربية ، 1960م ، ص216 . السمعاني ، أبو سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور (ت562هـ/ 1166م) ، **الأنساب** ، ج8 ، تحقيق محمد عوامة ،

بيروت ، نشر محمد أمجين دمج ، 1981م ، ص41 . ابن النديم ، محمد بن اسحاق (ت385هـ/ 1995م) : **الفهرست** ، بيروت ، مكتبة خياط ، 1964م ، ص116 . ابن الأثير ، عزالدين أبو الحسن (ت630هـ/ 1232م) ، **اللباب في تهذيب الأنساب** ، ج2 ، بيروت ، دار صادر ، 1980م ، ص325 . الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (748هـ/ 1347م) **سير أعلام النبلاء** ، ج10 ، تحقيق شفيق الأرناؤوط ومحمد نعيم العرموسي ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، 1982 ، ص563 . لين بول ، ستانلي ، **الدول الإسلامية** ، ترجمة محمد صبحي فرزات ومحمد أحمد دهمان ، تصحيح بارتولد ، وخليل أدهم ، دمشق ، مكتبة الملاح ، 1973م ، ص254 .

(5) الأصفهاني ، أبو الفرج علي بن الحسين (ت356هـ/ 976م) : **الأغاني** ، القاهرة ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، ص248 . ابن الفقيه ، أبو بكر أحمد بن إبراهيم الهمذاني (ت365هـ/ 975م) ، **مختصر كتاب البلدان** ، مطبعة بريل ليدن ، 1885م ، ص261 . البكري ، عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد (ت487هـ/ 1094م) : **سمط اللآلي** ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ج1 ، ص331 . ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم (ت711هـ/ 1311م) ، **مختصر تاريخ مدينة دمشق** ، ج21 ، تحقيق سكينة الشهابي ، دمشق ، دار الفكر للطباعة والنشر ، 1988م ، ص34 . الصفدي ، صلاح الدين خليك بن أيبك (ت764هـ/ 1363م) ، **أمراء دمشق في الإسلام** ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، بيروت ، دار الكتاب الجديد ، 1983م ، ص86 . **تحفة ذوب الألباب في من حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب** ، تحقيق إحسان بنت سعيد خلوصي ، زهير حميدان الصمصام ، دمشق ، منشورات وزارة الثقافة ، 1991م ق1 ، ص277 . ابن تغري بردي ، جمال الدين أبو المحاسن يوسف (ت874هـ/ 1469م) ، **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة** ، القاهرة ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، 1963م ، ص243 . الزركلي ، خير الدين ، **الأعلام** ، ج5 ، بيروت ، دار العلم للملايين ، 1974م ، ص179 .

(6) كان من هؤلاء الأمراء : 1 - أبو دُلَف القاسم بن عيسى بن إدريس (210-225هـ/ 825-839م(؛ 2- عبدالعزيز بن القاسم (260-265هـ/ 873-878م) ؛ 3- أحمد بن عبدالعزيز (265-280هـ/ 878-893م) ؛ 4- عمر بن عبدالعزيز (280-285هـ/ 893-898م) ؛ أبو ليلى الحارث بن عبدالعزيز (285هـ/ 898م) . انظر : زامباور ، إدوارد فون ، **معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي** ، ترجمة سيدة إسماعيل كاشف ، زكي محمد حسن وحسن أحمد محمود ، مطبعة جامعة فؤاد الأول ، 1951م ، ص301 ؛ الشنتناوي ، أحمد ، دُلَف ، **دائرة المعارف الإسلامية** ، م9 ، ترجمة أحمد الشنتناوي أحمد وإبراهيم زكي خورشيد ، مراجعة عبدالحميد يونس ، ص260 ، Marin, E. Dulafids, E. 12, V.II, Leiden Brill, London, 1965, p.623.

(7) اليعقوبي ، **البلدان** ، ص272 ؛ السمعاني ، **الأنساب** ، ج10 ، ص379 ؛ ابن الأثير ، **اللباب** ، ج3 ، ص90 ؛ ابن خلكان ، **وفيات الأعيان** ، ج4 ص79 .

(8) زامباور ، **معجم الأنساب والأسرات** ، ص301 ؛ لين بول ، الدول الإسلامية ، ص254 ؛ الشنتناوي ، دُلَف ، **دائرة المعارف الإسلامية** ، م9 ، ص260 .

Mottahedeh, Tha Abbasid Claiphate in Iran, in the Cambridge History of Iran, editedy by, R. N. Frye, Cambridge Univ. press, 1975, p790.

(9) ابن رسته ، أبو علي أحمد بن عمر (ت29هـ/ 902م) : **الأعلاق النفيسة** ، ليدن ، بريل ، 1982م ، ص207 . السمعاني ، الأنساب ، ج10 ، ص383 . متز آدم ، **الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري** ، ج1 ، نقله إلى العربية محمد عبدالهادي أبو ريدة ، أعد فهارسه رفعت البدراوي ، القاهرة ، م8 ، مكتبة الخانجي ، دار الكتاب العربي ، بيروت 1967م ، ص294 .

(10) ابن رسته ، **الأعلاق النفيسة** ، ص207 . البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر (ت279هـ/ 892م) ، **فتوح البلدان** ، مراجعة وتعليق رضوان محمد رضوان ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1983م ، ص310 .

(11) ابن الفقيه ، **مختصر كتاب البلدان** ، ص261 . مجهول ، **العيون والحدائق في أخبار الحقائق** ، ج3 ، تحقيق نبيلة عبدالمنعم داود ، النجف ، مطبعة النعمان ، 1979م ، ص183 . السمعاني ، الأنساب ، ج10 ، ص379 .

(12) البلاذري ، **فتوح البلدان** ، ص310 . ابن الفقيه ، **مختصر كتاب البلدان** ، ص261 . مجهول ، **العيون والحدائق** ، ج3 ، ص183 . ابن حزم ، **جمهرة أنساب العرب** ، ص313 .

(13) البلاذري ، **فتوح البلدان** ، ص310 . ابن الفقيه ، **مختصر كتاب البلدان** ، ص261 .

(14) البلاذري ، **فتوح البلدان** ، ص310 . اليعقوبي ، **البلدان** ، ص273 . ابن الفقيه ، **مختصر كتاب البلدان** ، ص261 . السمعاني ، **الأنساب** ، ج10 ، ص379 . ابن العماد الحنبلي أبو الفلاح عبدالحي (ت1089هـ/ 1678م) ، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب** ، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي في دمشق ، دار الآفاق الجديدة ، د .ت ، ج2 ، ص75 Bencheikh, op. cit, p. &718 .

(15) اليعقوبي ، **البلدان** ، ص273 . البلاذري ، **فتوح البلدان** ، ص310 . ابن الفقيه ، **مختصر كتاب البلدان** ، ص261 . المسعودي ، **مروج الذهب** ، ج4 ، ص62 . السمعاني ، **الأنساب** ، ج10 ، ص379 . ابن خلكان ، **وفيات الأعيان** ، ج4 ، ص76 . أبو الفداء ، **تقويم البلدان** ، تصحيح رينود وماك كوكين ديسلان ، باريس ، دار الطباعة السلطانية ، 1840م ، ص422 ، 423 . الحميري ، محمد بن عبدالمنعم (ت700هـ/ 1300م) ، **الروض المعطار في خبر الأقطار** ، تحقيق إحسان عباس ، بيروت ، مكتبة لبنان ، 1982م ، ص419 . القلقشندي ، **صبح الأعشى في صناعة الإنشا** ، ج4 ، تحقيق محمد حسين شمس الدين ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1987م ، ص373 . ابن تغري بردي ، **النجوم الزاهرة** ، ج1 ، ص243 . ابن العماد الحنبلي ، **شذرات الذهب** ، ج2 ، ص57 .

(16) ابن الفقيه ، مختصر كتاب البلدان ، ص261 . قدامة بن جعفر ، **الخراج وصناعة الكتابة** ، ص173 . التنوخي ، أبو علي الحسن بن علي (384هـ/ 994م) ، **نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة** ، ج1 ، تحقيق عبود الشالجي ، 1971م ، ص2 ، هـ8 ، ياقوت الحموي ، **معجم البلدان** ، ج6 ، ص290 .

الإيغاران : مفردها إيغار وهي اسم أطلق على كل ما حمى نفسه من الضياع وغيره ويمنع منه ، وأوغرت الدار إذا حميتها ، ولا يسمى الإيغار إيغاراً حتى يأمر السلطان (الخليفة) بحمايته ، فلا

يدخله العمال لمساحة خراج ولا مقاسمة غلة ، فيكون الإيغار من بعد الأب لعقبه من بعده على مر السنين ، ما عدا الصدقات فإنها خارجة عنها ، يحصيها المصدق ويأخذ الواجب منها ، وقد يعني الإيغار : الضمان ، بأن يقرر على صاحبها الذي أوغرت له ، مبلغاً من المال تم تحديده ليؤديه كل سنة لبيت المال ، فتكون الصفة محمية لا تدخلها يد عامل أو متصرف - قدامة **الخراج وصناعة الكتابة** ، ص173 . ياقوت الحموي ، **معجم البلدان** ، ج1 ، ص290-291 . طرخان ، إبراهيم علي ، **النظم الإقطاعية في الشرق الأوسط في العصور الوسطى** ، القاهرة ، دار الكتاب المصري للطباعة والنشر ، 1968م ، ص473 . . Marin, Dulafids, E1, V.II, p.623.

(17) ابن الفقيه ، **مختصر كتاب البلدان** ، ص261 . قدامة بن جعفر ، **الخراج وصناعة الكتابة** ، ص173 . . Marin, Dulafids, E. 12,, V.II, p. 623.

(18) اليعقوبي ، البلدان ، ص273 . ابن الفقيه ، مختصر كتاب **البلدان** ، ص261 . . Kennedy, Hugh, The Early Abbasid Caliphate, London, 1986 p.26.

(19) المسعودي ، **مروج الذهب** ، ج4 ، ص62 . السمعاني ، **الأنساب** ، ج8 ، ص401 ، ج10 ، ص379 . المزي ، جمال الدين أبو الحاج يوسف (ت742هـ/ 1341م) ، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال** ، م23 تحقيق بشار عواد معروف ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، 1992م ، ص403 . ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي (ت852هـ/ 1448م) ، **تهذيب التذهيب** ، ج8 ، الهند ، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية ، حيدر آباد الدكن ، 1326هـ ، ص327 . الزركلي ، الأعلام ، ج5 ، ص179 .

(20) ابن طيفور ، أبو الفضل أحمد بن طاهر (ت280هـ/ 893م) ، **تاريخ بغداد** ، باعتناء هـ كليريبزغ ، 1904م ، ج6 ، ص139-140 . المرزباني ، **معجم الشعراء** ، ص216 . ابن عساكر ، **تاريخ مدينة دمشق** ، ج49 ، ص131 . ابن منظور ، **مختصر تاريخ دمشق** ، ج21 ، ص34-35 . الذهبي ، **تاريخ الإسلام** (حوادث 221-230هـ) ، تحقيق عمر عبدالسلام التدمري ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، 1991م ، ص332 . الزركلي ، الأعلام ، ج5 ، ص179 .

(21) الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت310هـ/ 922م) ، **تاريخ الرسل والملوك** ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف بمصر ، 1979م ، ج8 ، ص389 . ابن الأثير ، **الكامل في التاريخ** ، ج6 ، بيروت ، دار صادر ، 1982م ، ص40 . النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب (ت733هـ/ 1333م) ، **نهاية الأرب في فنون الأدب** ، ج22 ، تحقيق محمد جابر عبدالعال الحسيني ، مراجعة إبراهيم مصطفى ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1984م ، ص172 . ابن كثير ، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر الحافظ (ت774هـ/ 1372م) ، **البداية والنهاية** ، بيروت ، مكتبة المعارف ، 1985م ، ج10 ، ص226 . ابن خلدون ، عبدالرحمن ابن محمد (ت808هـ/ 1405م) ، **العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر** ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1992م ، ج3 ، ص286-287 .

(22) الطبري ، **تاريخ الرسل** ، ج8 ، ص391-392 . ابن الأثير ، **الكامل** ، ج6 ، ص240-430 . أبو الفداء ، **المختصر في أخبار البشر** ، ج1 ، بيروت ، دار المعرفة ، د .ت ، ص29 . ابن خلدون ، **العبر** ، ج3 ، ص287-288 . . Marin, op. cit, p.623., Bencheikh, op, cit, p. 718.

(23) ابن الأثير ، **الكامل** ، ج6 ، ص413 . ابن خلدون ، **العبر** ، ج3 ، ص313 .

(24) ابن الأثير ، **الكامل** ، ج6 ، ص413 . ابن خلدون ، **العبر** ، ج3 ، ص313 .

(25) اليعقوبي ، **تاريخ** ، بيروت ، دار صادر ، د .ت ، ج2 ، ص445-446 . ابن الأثير ، **الكامل** ، ج6 ، ص399-413 . شاكر مصطفى ، **دولة بني العباس** ، الكويت ، وكالة المطبوعات ، 1973م ، ج1 ، ص516 .

(26) ابن الأثير ، **الكامل** ، ج6 ، ص413 . أبو الفداء ، **المختصر** ، ج1 ، ص30 .

(27) ابن الأثير ، **الكامل** ، ج6 ، ص413-414 . ابن خلدون ، **العبر** ، ج3 ، ص313 .

(28) ابن الأثير ، **الكامل** ج6 ، ص413 . ابن خلكان ، **وفيات الأعيان** ، ج4 ، ص74 .

(29) ابن الأثير ، **الكامل** ، ج6 ، ص413 . ابن خلكان ، **وفيات الأعيان** ، ج4 ، ص74 . أبو الفداء ، **المختصر** ، ج1 ، ص30 . ابن خلدون ، **العبر** ، ج3 ، ص362 .

(30) البلاذري ، **فتوح البلدان** ، ص320 . المسعودي ، **مروج الذهب** ، ج4 ، ص5-7 . قدامة بن جعفر ، **الخراج وصناعة الكتابة** ، ص378 . ابن خلكان ، **وفيات الأعيان** ، ج4 ، ص74 . الحميري ، **الروض المعطار** ، ص491 . ابن كثير ، **البداية والنهاية** ، ج10 ، ص294 . لين بول ، **الدول الإسلامية** ، ص254 . الزركلي ، الأعلام ، ج5 ، ص179 . لستراغ ، **بلدان الخلافة الشرقية** ، ص223 . Kennedy, **The Early Abbasid Caliphate**, 139. الصفدي ، **تحفة ذوي الألباب** ، ق1 ، ص279 .

(31) ابن طيفور ، **تاريخ بغداد** ، ج6 ، ص133-135 . الخطيب البغدادي ، **تاريخ بغداد** ، ج12 ، ص416-418 . ابن عساكر ، **تاريخ مدينة دمشق** ، ج49 ، ص132-133 .

(32) **ابن الزبير** ، أبو الحسين أحمد بن الرشيد (ت ق5هـ/ 11م) ، **الذخائر والتحف** ، ق1 ، تحقيق محمد حميد الله ، مراجعة صلاح الدين المنجد ، مطبعة حكومة الكويت ، 1984م ، ص28-29 .

(33) البلاذري ، **فتوح البلدان** ، ص320 . قدامة بن جعفر ، **الخراج وصناعة الكتابة** ، ص378 . ابن الأثير ، **الكامل** ، ج6 ، ص447 . ابن خلكان ، **وفيات الأعيان** ، ج4 ، ص74 .
الأفشين : حيدر بن كاوس ، أحد القادة الأتراك المشهورين في أيام المعتصم ، ولاه على بلد الجبال ، وقضى على حركة بابك الخرمي ، ثم حارب الروم في عمورية واستمر يعمل في خدمة الدولة العباسية إلى أن قتله المعتصم سنة 225هـ/ 839م لتكهنه وفساد معتقده وتآمره على الدولة . انظر : الطبري ، **تاريخ الرسل** ، ج9 ، ص104-114 . الذهبي ، **العبر** ، ج1 ، ص311 . البيهقي ، أبو الفضل محمد بن حسين (ت470هـ/ 1077م) ، **تاريخ البيهقي** ، ترجمة يحيى الخشاب وصادق نشأت ، بيروت ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، 1982م ، ص187 . ابن الأثير ، **الكامل** ، ج6 ، ص510-518 . مجهول ، **العيون والحدائق** ، ج4 ، ق1 ، ص404-407 .

(34) البلاذري ، **فتوح البلدان** ، ص320 . قدامة بن جعفر ، **الخراج وصناعة الكتابة** ، ص378 .

(35) المسعودي ، **التنبيه والإشراف** ، بيروت ، دار مكتبة الهلال ، 1981م ، ص322 . ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج5 ، ص123 .

(36) الطبري ، **تاريخ الرسل** ، ج9 ، ص33 ، 40 ، 43 . مجهول ، **العيون والحدائق** ، ج4 ، ق1 ،

ص482-485 . الأصبهاني ، أبو نعيم أحمد بن عبدالله (ت430هـ/ 1038م) **تاريخ أصبهان** ، ج2 ، مطبعة بريل ، ليدن ، 1934م ، ص160 . ابن عساكر ، **تاريخ مدينة دمشق** ، ج49 ، ص130 . ابن الأثير ، **الكامل** ، ج6 ، ص466 . المزي ، **تهذيب الكمال** ، ج3 ، ص405 . ابن منظور ، **تاريخ مدينة دمشق** ، ج21 ، ص34 . الذهبي ، **سير أعلام النبلاء** ، ج10 ، ص563 . الصفدي ، **تحفة ذوي الألباب** ، ق1 ، ص278 . ابن خلدون ، **العبر** ، ج3 ، ص330 . Marin, op. cit, p.623. عن ثورة بابك الخرمي ، انظر : الطبري ، **تاريخ الرسل** ، ج9 ، ص11-51 . المسعودي ، **التنبيه والإشراف** ، ص322-323 . ابن الأثير ، **الكامل** ، ج6 ، ص447-451 ، 456 475 - 477 - 478 . النويري ، **نهاية الأرب** ، ج22 ، ص23-249 . ابن خلدون ، **العبر** ، ج3 ، ص317-332 .

(37) ابن خلكان ، **وفيات الأعيان** ، ج4 ، ص75 . الصفدي ، **تحفة ذوي الألباب** ، ق1 ، ص279 .

(38) بكر بن النطاح ، من فرسان بني حنيفة ، من أهل اليمامة ، انتقل إلى بغداد أيام الخليفة هارون الرشيد ، واتصل بأبي دُلف ، ومدح فروسيته ، وكرمه ، فجعل له رزقاً سلطانيّاً ، توفي سنة 192هـ/ 808م . الخطيب البغدادي ، **تاريخ بغداد** ، ج7 ، ص90 . الصفدي ، **الوافي بالوفيات** ، ج10 ، تحقيق مجموعة من العلماء ، بيروت ، (النشرات الإسلامية) ، استامبول ، 1970م ، ص218 .

(39) الخطيب البغدادي ، ج12 ، ص414 . ابن عساكر ، **تاريخ مدينة دمشق** ، ج49 ، ص135 . ابن منقذ ، أسامة (ت584هـ/ 1188م) ، **لباب الآداب** ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، القاهرة ، دار الكتب السلفية ، 1987م ، ص209 . ابن خلكان ، **وفيات الأعيان** ، ج4 ، ص75 . ابن منظور ، **مختصر تاريخ مدينة دمشق** ، ج21 ، ص37 . الصفدي ، **تحفة ذوي الألباب** ، ق1 ، ص280 .

(40) التنوخي ، **الفرج بعد الشدة** ، ج2 ، تحقيق عبود الشالجي ، بيروت ، دار صادر ، 1987م ، ص66-67 . ابن عساكر ، **تاريخ مدينة دمشق** ، ج49 ، ص131 . الذهبي ، **العبر** ، ج1 ، ص310 . **سير أعلام النبلاء** ، ج10 ، ص563 . **تاريخ الإسلام** ، (حوادث 221-230هـ) ، ص332 . الصفدي ، **أمراء دمشق في الإسلام** ، ص86 ، 139 ، 188 . **تحفة ذوي الألباب** ، ق1 ، ص279-280 . ابن منظور ، **مختصر تاريخ مدينة دمشق** ، ج21 ، ص34 . ابن العماد الحنبلي . **شذرات الذهب** ، ج2 ، ص57 . Bencheikh, op. cit, p.718.

(41) الصفدي ، **أمراء دمشق في الإسلام** ، ص121 .

(42) الصفدي ، **أمراء دمشق في الإسلام** ، ص139 . **تحفة ذوي الألباب** ، ق1 ، ص277 . انظر : المسعودي ، **مروج الذهب** ، ج4 ، ص62 . الذهبي ، **دول الإسلام** ، الهند ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر اباد الدكن ، 1237هـ ، ج1 ، ص105 .

(43) التنوخي ، **الفرج بعد الشدة** ، ج7 ، ص246 . ابن خلكان ، **وفيات الأعيان** ، ج1 ، ص82 .

(44) التنوخي ، **الفرج بعد الشدة** ، ج7 ، ص70 .

(45) البيهقي ، **تاريخ** ، ص184 .

(46) التنوخي ، **الفرج بعد الشدة** ، ج2 ، ص67 . البيهقي ، **تاريخ** ، ص184 .

(47) الفقيه أبو عبدالله أحمد بن أبي دؤاد فرج بن جرير بن مالك بن عبدالله بن عباد الإيادي . تولى

قضـاء القضاة أيام الخليفة المعتصم ، ثم ولي نظر المظالم أيام الواثق بالله واستمر حتى توفي سنة 233هـ/ 847م . التنوخي ، الفرج **بعد الشدة** ، ج2 ، ص66 ، 72 ، ج7 ، ص247 . ابن خلكان ، **وفيـات الأعيـان** ، ج1 ، ص181-191 . اليـافعي ، أبو محـمـد عبـدالله بن أسعد بن علي (ت768هـ/ 1367م) ، **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في حوادث الزمان** ، شرح وتعليق خليل منصور ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1997م ، ج2 ، ص92-97 .

(48) التنوخي ، **الفرج بعد الشدة** ، ج2 ، ص67 . البيهقي ، **تاريخ** ، ص184 .

(49) البيهقي ، **تاريخ** ، ص184 .

(50) البيهقي ، **تاريخ** ، ص184-185 .

(51) البيهقي ، **تاريخ** ، ص186-187 .

(52) انظر : الأصفهاني ، **الأغاني** ، ج8 ، ص250-251 . التنوخي ، **الفرج بعد الشدة** ، ج2 ، ص66-72 . ج7 ، ص246 ، 247 . الخطيب البغدادي ، **تاريخ بغداد** ، ج12 ، ص417-418 . البيهقي **تاريخ** ، ص187 . ابن عساكر ، **تاريخ مدينة دمشق** ، ج49 ، ص148-149 . ابن خلكان ، **وفيات الأعيان** ، ج4 ، ص82 . ابن منظور ، **مختصر تاريخ مدينة دمشق** ، ج21 ، ص42 . اليافعي ، مرآة **الجنان** ، ج2 ، ص93 . Bencheikh, op. cit, p.718.

(53) اليعقوبي ، **تاريخ** ، ج2 ، ص476-478 . الطبري ، **تاريخ الرسل** ، ج9 ، ص104-114 . ابن الأثير ، **الكامل** ، ج6 ، ص510-518 . سالم ، سيد عبدالعزيز ، **دراسات في تاريخ العرب** ، العصر العباسي الأول ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، 1993م ، ص161-165 . شاكر مصطفى ، **دولة بني العباس** ، ج2 ، ص475-484 .

(54) المرزباني ، **معجم الشعراء** ، ص216 . ابن النديم ، **الفهرست** ، ص116 . الأصفهاني ، **الأغاني** ، ج8 ، ص248 . التنوخي ، **الفرج بعد الشدة** ، ج7 ، ص246 . الأصبهاني ، **تاريخ أصبهان** ، م2 ، ص160 . الخطيب البغدادي ، **تاريخ بغداد** ، ج12 ، ص418 . السمعاني ، **الأنساب** ، ج10 ، ص383 . ابن عساكر ، **تاريخ مدينة دمشق** ، ج49 ، ص148-149 . العماد الأصفهاني ، محمد ابن حامد (ت597هـ/ 1200م) ، **البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان** ، تحقيق محمد علي الطعاني ، رسالة ماجستير ، جامعة اليرموك ، 1994م ، لم تنشر بعد ، ص136 . ابن الأثير ، **الكامل** ، ج6 ، ص516 . **اللباب** ، ج3 ، ص90 . ابن خلكان ، **وفيات الأعيان** ، ج4 ، ص74 ، 78 . ابن منظور ، **مختصر تاريخ مدينة دمشق** ، ج21 ، ص42 . أبو الفداء ، **المختصر** ، ج1 ، ص34 . الصفدي ، **أمراء دمشق في الإسلام** ، ص86 . **تحفة ذوي الألباب** ، ق1 ، ص310 . الذهبي ، **سير أعلام النبلاء** ، ج10 ، ص563 . ابن كثير ، **البداية والنهاية** ، ج1 ، ص94 . اليافعي ، **مرآة الجنان** ، ج2 ، ص65 . ابن تغري بردي ، **النجوم الزاهرة** ، ج1 ، ص243 . ابن العماد الحنبلي ، **شذرات الذهب** ، ج2 ، ص57 .

(55) الطبري ، **تاريخ الرسل** ، ج9 ، ص372 . ابن الأثير ، **الكامل** ، ج7 ، ص176 . ابن خلدون ، **العبر** ، ج3 ، ص362 . زامباور ، **معجم الأنساب والأسرات** ، ص310 . لين بول ، **الدول الإسلامية** ، ص254 . Marin, op. cit, p. 623 .

(56) الأمير وصيف التركي ، أحد كبار أمراء الدولة العباسية وقادتها العسكريين ، استولى على أمور

الدولة العباسية أيام الخليفة المستعين بالله ثم المعتز بالله ، وأصبح هو المتكلم باسمه ، وصاحب الحل والعقد في الدولة ، واصطفى الأموال لنفسه ، واستمر كذلك إلى أن قتل سنة 253هـ/ 867م . المسعودي ، **التنبيه والإشراف** ، ص332-333 . الذهبي ، **العبر** ، ج1 ، ص363 .

(57) ابن كثير ، **البداية والنهاية** ، ج11 ، ص26 . ابن خلدون ، **العبر** ، ج3 ، ص362 ، 363 ، 369 .

(58) الطبري ، **تاريخ الرسل** ، ج9 ، ص372 . ابن الأثير ، **الكامل** ، ج7 ، ص176 . النويري ، **نهاية الأرب** ، ج22 ، ص172 . ابن خلدون ، **العبر** ، ج3 ، ص362 .

(59) المسعودي ، **التنبيه والإشراف** ، ص332-333 .

(60) الطبري ، **تاريخ الرسل** ، ج9 ، ص372 . ابن حزم ، **جمهرة أنساب العرب** ، ص313 . ابن الأثير ، **الكامل** ، ج7 ، ص178 . ابن خلدون ، **العبر** ، ج3 ، ص362 .

(61) الطبري ، **تاريخ الرسل** ، ج9 ، ص373 . ابن الأثير ، **الكامل** ، ج7 ، ص178 . ابن خلدون ، **العبر** ، ج3 ، ص363 ، 369 .

(62) الطبري ، **تاريخ الرسل** ، ج9 ، ص373 ، ج10 ، ص64 . ياقوت ، **معجم البلدان** ، ج3 ، ص140 . ذكر ابن الأثير ، **الكامل** ، ج7 ، ص178 . القلعة باسم (زُرّ) ، وذكرها ابن خلدون ، **العبر** ، ج3 ، ص369 ، باسم (در) .

(63) الطبري ، **تاريخ الرسل** ، ج9 ، ص373 . ابن الأثير ، **الكامل** ، ج7 ، ص178 . الذهبي ، **تاريخ الإسلام** (حوادث 251-260هـ) ، ص10-11 . ابن كثير ، **البداية والنهاية** ، ج11 ، ص2 . ابن خلدون ، **العبر** ، ج3 ، ص363 ، 369 . ابن تغري بردي ، **النجوم الزاهرة** ، ج2 ، ص338 .

(64) الطبري ، تاريخ الرسل ، ج9 ، ص381 . ابن الأثير ، الكامل ، ج7 ، ص190 . Marin, op, cit, o., 632 .

(65) الطبري ، **تاريخ الرسل** ، ج9 ، ص474 . ابن الأثير ، **الكامل** ، ج7 ، ص249 . النويري ، **نهاية الأرب** ، ج25 ، ص86 . ابن خلدون ، **العبر** ، ج3 ، ص416 .

(66) العماد الأصفهاني ، **البستان الجامع** ، ص150 . ابن خلدون ، **العبر** ، ج3 ، ص363 . زامباور ، **معجم الأنساب والأسرات** ، ص301 . لين بول ، **الدول الإسلامية** ، ص254 . Marin, op. cit, p. 623 .

(67) الطبري ، **تاريخ الرسل** ، ج9 ، ص533 .

(68) الطبري ، **تاريخ الرسل** ، ج9 ، ص543 . ابن الأثير ، **الكامل** ، ج7 ، ص327 ، ابن كثير ، **البداية والنهاية** ، ج11 ، ص37 . ابن خلدون ، **العبر** ، ج3 ، ص363 ، زامباور ، **معجم الأنساب والأسرات** ، ص301 . لين بول ، **الدول الإسلامية** ، ص254 . الشنتناوي ، دُكف ، **دائرة المعارف الإسلامية** ، م9 ، ص60 .

(69) عمرو بن الليث بن الصفار : أحد القادة العسكريين البارزين في الدولة العباسية ، ولأه الموفق على خراسان وأصبهان وسجستان والسند وكرامان ، ثم ولأه شرطة بغداد ، وأصبح له أمر ونهي ، توفي سنة 289هـ/ 901م . انظر : ابن الأثير ، **الكامل** ، ج7 ، ص52 . الذهبي ، **العبر** ، ج1 ، ص407 ، 410 - 411 ، 416-417 ، **سير أعلام النبلاء** ، ج12 ، ص516 . ابن خلدون ، **العبر** ، ج3 ، ص408 ، 409 . ابن العماد الحنبلي ، **شذرات الذهب** ، ج2 ، ص201-202 .

إقبال ، عباس ، **تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الظاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية** (205-1343هـ/ 820-1925م) ، ترجمة محمد علاء الدين منصور ، مراجعة السباعي محمد السباعي ، القاهرة ، دار الثقافة للنشر ، التوزيع ، 1989م ، ص114-125 .

(70) الطبري ، **تاريخ الرسل** ، ج9 ، ص549 . مجهول ، **العيون والحدائق** ، ج4 ، ق1 ، ص39 . ابن الأثير ، **الكامل** ، ج7 ، ص333 . ابن خلدون ، **العبر** ، ج3 ، ص363-418 .

(71) ابن حزم ، **جمهرة أنساب العرب** ، ص313 . الطبري ، **تاريخ الرسل** ، ج9 ، ص552 . ابن الأثير ، **الكامل** ، ج7 ، ص335 . ابن خلدون ، **العبر** ، ج3 ، ص419 .

(72) الطبري ، **تاريخ الرسل** ، ج9 ، ص571 . ابن الأثير ، **الكامل** ، ج7 ، ص361-362 . ابن خلدون ، **العبر** ، ج3 ، ص419 .

(73) أحمد بن أبي الأصبغ ، أحد أمراء البيت العباسي أيام الخليفة المعتمد على الله وأخيه أبي أحمد الموفق طلحة ، ثم في أيام الخليفة المعتضد بالله ، وقد بذل جهداً كبيراً في خدمة الدولة . الطبري ، **تاريخ الرسل** ، ج9 ، ص541 ، 544 ، 545 ، 577 ، 578 ، 606 ، ج10 ، ص33 ، 36 .

(74) الطبري ، **تاريخ الرسل** ، ج9 ، ص606 . ابن الأثير ، **الكامل** ، ص371 . ابن خلدون ، **العبر** ، ج3 ، ص408 .

(75) انظر عن الهدية الطبري ، **تاريخ الرسل** ، ج9 ، ص606 . ابن الأثير ، **الكامل** ، ج7 ، ص371 . ابن كثير ، **البداية والنهاية** ، ج11 ، ص42 . ابن خلدون ، **العبر** ، ج3 ، ص408 .

(76) الطبري ، **تاريخ الرسل** ، ج9 ، ص611 . ابن الأثير ، **الكامل** ، ج7 ، ص371 .

(77) إقبال ، **تاريخ إيران بعد الإسلام** ، ص118 .

(78) الطبري ، **تاريخ الرسل** ، ج10 ، ص7 ، 12 . ابن الأثير ، **الكامل** ، ج7 ، ص414 ، 416 . ابن خلدون ، **العبر** ، ج3 ، ص392 ، 408-409 . إقبال ، **تاريخ إيران بعد الإسلام** ، ص118 .

(79) الطبري ، **تاريخ الرسل** ، ج10 ، ص12 .

(80) الطبري ، **تاريخ الرسل** ، ج10 ، ص14 . ابن الأثير ، **الكامل** ، ج7 ، ص426 .

(81) الطبري ، **تاريخ الرسل** ، ج10 ، ص16 . مجهول ، **العيون والحدائق** ، ج4 ، ق1 ، ص64 . ابن الأثير ، **الكامل** ، ج7 ، ص436 . الذهبي ، **تاريخ الإسلام** (حوادث 271-280هـ) ، ص229 . ابن خلدون ، **العبر** ، ج3 ، ص363 ، 424 .

(82) الطبري ، **تاريخ الرسل** ، ج10 ، ص30 . ابن الأثير ، **الكامل** ، ج7 ، ص456-457 .

(83) الطبري ، **تاريخ الرسل** ، ج10 ، ص31 . المسعودي ، مروج **الذهب** ، ج4 ، ص243 . العظيمي ، محمد بن علي (ت556هـ/ 1161م) ، **تاريخ حلب** ، تحقيق إبراهيم زعرور ، دمشق ، 1984م ، ص270 . ابن الأثير ، **الكامل** ، ج7 ، ص457 . ابن خلدون ، **العبر** ، ج3 ، ص363 ، 425 ، ج4 ، ص393 . الشنتناوي ، دُلَف ، **دائرة المعارف الإسلامية** ، ج9 ، ص260 .

(84) الطبري ، **تاريخ الرسل** ، ج10 ، ص33 . مجهول ، **العيون والحدائق** ، ج4 ، ق1 ، ص78 . ابن الأثير ، **الكامل** ، ج7 ، ص457 ، 464 . ابن خلدون ، **العبر** ، ج3 ، ص363 . زامباور ، **معجم الأنساب والأسرات** ، ص301 . Marin, op. cit, p.623 .

. Kennedy, **The Prophet and The Age of The Caliphates**, p. 185

(85) الطبـري ، **تاريخ الرسل** ، ج10 ، ص33 . ابن الأثيـر ، **الكامل** ، ج7 ، ص457 . ابن خلدون ، **العبر** ، ج4 ، ص393 .

(86) الطبـــري ، **تاريخ الرسل** ، ج10 ، ص34 . ابن الأثيـــر ، **الكامل** ، ج7 ، ص457 ، 464 . ابن خلدون ، **العبر** ، ج1 ، ص407 ، 416-417 . إقبال ، **تاريخ إيران بعد الإسلام** ، ص121 .

(87) ابن الأثير ، **الكامل** ، ج7 ، ص457-458 .

(88) ابن الأثيـر ، **الكامل** ، ج7 ، ص458-459 . ابن خلدون ، **العبـر** ، ج4 ، ص393 . إقبـال ، **تاريخ إيران بعد الإسلام** ، ص121 .

(89) الطبري ، **تاريخ الرسل** ، ج10 ، ص33 . ابن حزم ، **جمهرة أنساب العرب** ، ص313 . مجهول ، **العيون والحدائق** ، ج4 ، ق1 ، ص78 . ابن الأثير ، **الكامل** ، ج7 ، ص464 .

(90) الطبري ، **تاريخ الرسل** ، ج10 ، ص36 . المسعودي ، **مروج الذهب** ، ج4 ، ص245 . ابن الأثير ، **الكامل** ، ج7 ، ص467 .

(91) لين بول ، **الدول الإسلامية** ، ص254 .

(92) ابن الفقيه ، **مختصر كتاب البلدان** ، ص61 . الطبري ، **تاريخ الرسل** ، ج10 ، ص436 . المسعودي ، **مروج الذهب** ، ج4 ، ص245 . مجهول ، **العيون والحدائق** ، ج4 ، ق1 ، ص78 . ابن الجوزي ، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي (ت597هـ/ ب٢ !!م) ، **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم** ، الهند ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ، 1357هـ ، ج5 ، ص147 . ابن الأثيـر ، **الكامل** ، ج7 ، ص467 . النويري ، **نهـاية الأرب** ، ج22 ، ص349 . الذهبي ، **تاريخ الإسلام** (حوادث 281-290هـ) ، ص6 . ابن كثيـر ، **البداية والنهاية** ، ج11 ، ص71 . ابن خلدون ، **العبر** ، ج3 ، ص363 . Kennedy, The Prophet and The age of The Caliphates, p. 185 .

(93) الطبري ، **تاريخ الرسل** ، ج10 ، ص36-37 . المسعودي ، **مروج الذهب** ، ج4 ، ص245 . مجهول ، **العيون والحدائق** ، ج4 ، ق1 ، ص78 . ابن الجوزي ، **المنتظم** ، ج5 ، ص147 . ابن الأثيـر ، **الكامل** ، ج7 ، ص467 . النويري ، **نهـاية الأرب** ، ج22 ، ص349 . الذهبي ، **تاريخ الإسلام** (حوادث 281-290هـ) ، ص6 .

(94) الطبري ، **تاريخ الرسل** ، ج10 ، ص41 . ابن الجـوزي ، **المنتظم** ، ج5 ، ص150 . ابن الأثيـر ، **الكامل** ، ج7 ، ص472-476 . النويري ، **نهـاية الأرب** ، ج22 ، ص350 . الذهبي ، **تاريخ الإسلام** ، حوادث (281-290هـ) ، ص9 . ابن خلدون ، **العبر** ، ج3 ، ص427-428 .

(95) الطبري ، **تاريخ الرسل** ، ج10 ، ص45 . ابن الجـوزي ، **المنتظم** ، ج5 ، ص162 . ابن الأثيـر ، **الكامل** ، ج7 ، ص479 . ابن كثير ، **البداية والنهاية** ، ج11 ، ص37-74 . ابن خلدون ، **العبر** ، ج3 ، ص428 . Kennedy, The Prophet and The Age of The Caliphates, p. 185 .

(96) الطبري ، **تاريخ الرسل** ، ج10 ، ص47 . ابن الأثيـر ، **الكامل** ، ج7 ، ص479 . ابن خلدون ، **العبر** ، ج3 ، ص428 .

(97) الطبري ، **تاريخ الرسل** ، ج10 ، ص47 . ابن خلدون ، **العبر** ، ج3 ، ص428 .

(98) الطبري ، **تاريخ الرسل** ، ج10 ، ص47 . ابن الجـوزي ، **المنتظم** ، ج5 ، ص162 . ابن الأثيـر ،

الكامل ، ج7 ، ص479 . ابن كثير ، **البداية والنهاية** ، ج11 ، ص74 .

(99) الطبري ، **تاريخ الرسل** ، ج10 ، ص47 .

(100) الطبري ، **تاريخ الرسل** ، ج10 ، ص49 . ابن الجوزي ، **المنتظم** ، ج5 ، ص162 . ابن الأثير ، **الكامل** ، ج7 ، ص483 . ابن كثير ، **البداية والنهاية** ، ج11 ، ص74 .

(101) الطبري ، **تاريخ الرسل** ، ج10 ، ص49 .

(102) الطبري ، **تاريخ الرسل** ، ج10 ، ص47 . ابن الأثير ، **الكامل** ، ج7 ، ص479 . ابن خلدون ، . **العبر** ، ج3 ، ص428 .

(103) عيسى بن محمد (موسى) النوشري ، أحد القادة العسكريين في أيام الخليفة المعتضد بالله ، ولّي أمر دمشق من قبل الخليفة المنتصر مرتين : الأولى سنة 247هـ/ 861م ، والثانية سنة 249هـ/ 863م ، وتولى شرطة بغداد الخليفة المكتفي بالله ، ثم ندب لقتال أمير أصبهان وغيره من أمراء الجبال ، وتولى أصبهان ، ثم ولي مصر ، وتوفي فيها سنة 297هـ/ 909م .

انظر : ابن عساكر ، **تاريخ مدينة دمشق** ، ج14 ، ص26 . الصفدي ، **أمراء دمشق في الإسلام** ، ص62 . **تحفة ذوي الألباب** ، ق1 ، ص304-305 . المقريزي ، تقي الدين أحمد بن علي (ت845هـ/ 441م) ، **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار** ، القاهرة ، مكتبة الثقافة الدينية ، 1987م ، ج1 ، ص327 . ابن تغري بردي ، **النجوم الزاهرة** ، ج3 ، ص145 . الزركلي ، **الأعلام** ، ج5 ، ص107 .

(104) الصفدي ، **تحفة ذوي الألباب** ، ق1 ، ص305 .

(105) الطبري ، تاريخ **الرسل** ، ج10 ، ص47 . ابن الأثير ، **الكامل** ، ج7 ، ص479-480 . الصفدي ، **تحفة ذوي الألباب** ، ق1 ، ص305 . Mennedy, The Prophet and The Age of The Caliphates . p. 185

(106) الطبري ، **تاريخ الرسل** ، ج10 ، ص47 . ابن الأثير ، **الكامل** ، ج7 ، ص480 .

(107) الطبري ، **تاريخ الرسل** ، ج10 ، ص47 . ابن الأثير ، **الكامل** ، ج7 ، ص480 . الصفدي ، **تحفة ذوي الألباب** ، ق1 ، ص305 . ابن خلدون ، **العبر** ، ج3 ، ص428 .

(108) انظر القصيدة ، الطبري ، **تاريخ الرسل** ، ج10 ، ص47-48 . ابن الأثير ، **الكامل** ، ج7 ، ص480-481 .

(109) الطبري ، **تاريخ الرسل** ، ج10 ، ص89 . ابن الأثير ، **الكامل** ، ج7 ، ص481 .

(110) الطبري ، **تاريخ الرسل** ، ج10 ، ص89 . انظر ابن الأثير ، **الكامل** ، ج7 ، ص482 .

(111) الطبري ، **تاريخ الرسل** ، ج10 ، ص51 . ابن الأثير ، **الكامل** ، ج7 ، ص484 . الذهبي ، **تاريخ الإسلام** ، حوادث (281-290هـ) ، ص16 . ابن خلدون ، **العبر** ، ج3 ، ص428 . ابن تغري بردي ، **النجوم** ، ص113 .

(112) الطبري ، **تاريخ الرسل** ، ج10 ، ص68 . المسعودي ، **مروج الذهب** ، ج4 ، ص266 . ابن خلدون ، **العبر** ، ج3 ، ص428 .

(113) الطبري ، **تاريخ الرسل** ، ج10 ، ص63 ، 68 . ابن الأثير ، **الكامل** ، ج7 ، ص484 .

(114) الطبري ، **تاريخ الرسل** ، ج10 ، ص63 . Kennedy, The Prophet and The Age of The Caliphates. p. 185.

(115) الطبـري ، **تاريخ الرسل** ، ج10 ، ص64 . ابن الأثيـر ، **الكامل** ، ج7 ، ص487 . ابن خلدون ، **العبر** ، ج3 ، ص428 .

(116) الطبـري ، **تاريخ الرسل** ، ج10 ، ص64 . ابن الأثيـر ، **الكامل** ، ج7 ، ص487 . ابن خلدون ، **العبر** ، ج3 ، ص428 .

(117) الطبري ، **تاريخ الرسل** ، ج10 ، ص64 . ابن الأثير ، **الكامل** ، ج7 ، ص428 .

(118) الطبري ، **تاريخ الرسل** ، ج10 ، ص64 .

(119) الطبري ، **تاريخ الرسل** ، ج10 ، ص64 ، 65 . ابن الأثير ، **الكامل** ، ج487 . ابن خلدون ، **العبر** ، ج3 ، ص428 .

(120) الطبـري ، **تاريخ الرسل** ، ج10 ، ص65-66 . ابن الأثيـر ، **الكامل** ، ج7 ، ص487-488 . ابن خلدون ، **العبر** ، ج3 ، ص428 .

(121) الطبـري ، **تاريخ الرسل** ، ج10 ، ص65-66 . ابن الأثيـر ، **الكامل** ، ج7 ، ص487-488 . ابن خلدون ، **العبر** ، ج3 ، ص428 . Mottahedeh, op. cit, p.79.

(122) الطبري ، **تاريخ الرسل** ، ج10 ، ص66 . المسعودي ، **مروج الذهب** ، ج4 ، ص247 . العظيمي ، **تاريخ حلب** ، ص272 . ابن الأثيـر ، **الكامل** ، ج7 ، ص488 . ابن خلدون ، **العبـر** ، ج3 ، ص428 . الشنتناوي ، **أبو دُلف** ، دائرة المعارف الإسلامية ، م9 ، ص260 . Marin, op. cit, p. 623 .

(123) الطبري ، **تاريخ الرسل** ، ج10 ، ص67 . المسعودي ، **مروج الذهب** ، ج4 ، ص247 . العظيمي ، **تاريخ حلب** ، ص272 .

(124) ابن حزم ، **جمهرة أنساب العرب** ، ص313 . لين بول ، **الدولة الإسلامية** ، ص354 . الشنتناوي ، **دلف** ، دائرة المعارف الإسلامية ، م9 ، ص260 . زامباور ، **معجم الأنساب والأسرات** ، ص301 . Marin, op. cit, p.623 .

(125) الأصفهاني ، **الأغاني** ، ج8 ، ص246-250 . المرزباني ، **معجم الشعراء** ، ص216 . ابن النديم ، **الفهرست** ، ص116 . البكري ، **سمط اللآلي** ، ج1 ، ص331 . السمعاني ، **الأنساب** ، ج10 ، ص382 . ابن خلكان ، **وفيات الأعيان** ، ج4 ، ص74 . المزي ، **تهذيب الكمال** ، ج23 ، ص403 . الذهبي ، **تاريخ الإسلام** ، حوادث (221-230هـ) ، ص332 . الصفدي ، **تحفة ذوي الألباب** ، ق1 ، ص278 . اليافعي ، **مرآة الجنان** ، ج2 ، ص65 . ابن حجر العسقلاني ، **تهذيب التهذيب** ، ج8 ، ص327 . ابن العماد الحنبلي ، **شذرات الذهب** ، ج2 ، ص57 . الزركلي ، **الأعلام** ، ج5 ، ص179 . لسترانج ، **بلدان الخلافة الشرقية** ، ص233 . Bencheikh, op. cit, p. 718; Marin, op. cit, p. 623.

(126) الأصبهاني ، **الأغاني** ، ج8 ، ص246 وما بعدها .

(127) أبو تمام حبيب بن أوس بن الحارث بن قيس بن الأشج بن يحيى بن مروان الطائي القحطاني ، شاعر مشهور في العصر العباسي الأول .

انظر : الأصفهاني ، **الأغاني** ، ج16 ، ص303 . الخطيب البغدادي ، **تاريخ بغداد** ، ج8 ، ص248 . ابن خلكان ، **وفيات الأعيان** ، ج2 ، ص11-26 .

(128) ابن طيفور ، **بغداد** ، ص137-138 . الصولي ، أبو بكر محمد بن يحيى (ت335هـ/ 946م) ، **أخبار أبي تمام** ، تحقيق خليل محمود عساكر ومحمد عبده عزام ، ونظير السلام الهندي ، القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، 1937م ، ص121-125 . ابن خلكان ، **وفيات الأعيان** ، ج2 ، ص14 .

(129) الصولي ، **أخبار أبي تمام** ، ص124 . ابن خلكان ، **وفيات الأعيان** ، ج2 ، ص84 ، ج4 ، ص75 . اليافعي ، **مرآة الجنان** ، ج2 ، ص65 . ابن كثير ، **البداية والنهاية** ، ج10 ، ص294 . ابن تغري بردي ، **النجوم الزاهرة** ، ج1 ، ص244 . ابن العماد الحنبلي ، **شذرات الذهب** ، ج2 ، ص57 .

(130) ابن خلكان ، **وفيات الأعيان** ، ج4 ، ص74 . الصفدي ، **تحفة ذوي الألباب** ، ق1 ، ص278 . اليافعي ، **مرآة الجنان** ، ج2 ، ص65 . ابن كثير ، **البداية والنهاية** ، ج10 ، ص294 .

(131) الخطيب البغدادي ، **تاريخ بغداد** ، ج12 ، ص414 . ابن عساكر ، **تاريخ مدينة دمشق** ، ج49 ، ص135 . ابن منقذ ، **لباب الآداب** ، ص209 . ابن منظور ، **مختصر تاريخ مدينة دمشق** ، ج21 ، ص37 .

(132) الخطيب البغدادي ، **تاريخ بغداد** ، ج12 ، ص414 . السمعاني ، **الأنساب** ، ج10 ، ص383 . ابن عساكر ، **تاريخ مدينة دمشق** ، ج49 ، ص140 . ابن منقذ ، **لباب الآداب** ، ص209 . ابن منظور ، **مختصر تاريخ مدينة دمشق** ، ج21 ، ص39 . اليافعي ، **مرآة الجنان** ، ج2 ، ص65 .

(133) أبو الحسن علي بن جبلة بن مسلم بن عبدالرحمن الأنباري ، المعروف بالعكوك ، ولد ببغداد ، سنة 160هـ/ 776م ، وهو شاعر مشهور ، قتله المأمون سنة 213هـ/ 828م ، انظر : البغدادي ، **تاريخ بغداد** ، ج11 ، ص359 . ابن خلكان ، **وفيات الأعيان** ، ج3 ، ص35 .

(134) الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر (ت255هـ/ 869م) ، **البرصان والعرجان والعميان والحولان** ، تحقيق : عبدالسلام محمد هارون ، بغداد ، دار الرشيد للنشر ، 1982م ، ص126 . ابن طيفور ، **بغداد** ، ص138 ، 139 . الأصفهاني ، **الأغاني** ، ج8 ، ص254 ، 255 ، ج20 ، ص15 . الطبري ، **تاريخ الرسل** ، ج8 ، ص659 . الخطيب البغدادي ، **تاريخ بغداد** ، ج12 ، ص417 . السمعاني ، **الأنساب** ، ج10 ، ص385-386 . ابن عساكر ، **تاريخ مدينة دمشق** ، ج49 ، ص132 . ابن خلكان ، **وفيات الأعيان** ، ج3 ، ص350-351 . الحميري ، **الروض المعطار** ، ص491 . ابن منظور ، **مختصر تاريخ مدينة دمشق** ، ج21 ، ص35 . الذهبي ، **تاريخ الإسلام** (حوادث 221-230هـ) ، ص323 . الصفدي ، **تحفة ذوي الألباب** ، ق1 ، ص280 . اليافعي ، **مرآة الجنان** ، ج2 ، ص66 . ابن تغري بردي ، **النجوم** ، ج1 ، ص243-244 .

(135) ابن طيفور ، **بغداد** ، ص138 ، 139 .

(136) الصفدي ، **تحفة ذوي الألباب** ، ق1 ، ص281 .

(137) ابن عساكر ، **تاريخ مدينة دمشق** ، ج49 ، ص136 . ابن منظور ، **مختصر تاريخ مدينة دمشق** ، ج21 ، ص37 . الصفدي ، **تحفة ذوي الألباب** ، ق1 ، ص279 .

(138) الخطيب البغدادي ، **تاريخ بغداد** ، ج2 ، ص415 . ابن عساكر ، **تاريخ مدينة دمشق** ، ج49 ، ص136-138 . ابن منظور ، **مختصر تاريخ مدينة دمشق** ، ج21 ، ص37-38 . انظر أيضاً : ابن طيفور ، **بغداد** ، ص134-135 .

(139) الخطيب البغدادي ، ج12 ، ص417 . ابن عساكر ، **تاريخ مدينة دمشق** ، ج49 ، ص139 . ابن خلكان ، **وفيات الأعيان** ، ج4 ، ص75 . ابن منظور ، **مختصر تاريخ مدينة دمشق** ، ج21 ، ص39 . الذهبي ، **تاريخ الإسلام** ، حوادث (221-230هـ) ، ص334 . اليافعي ، **مرآة الجنان** ، ج2 ، ص66 .

(140) ابن خلكان ، **وفيات الأعيان** ، ج4 ، ص76-77 .

(141) البكري ، **سمط اللآلي** ، ج1 ، ص331 . المرزباني ، **معجم الشعراء** ، ص216 .

(142) الجاحظ ، **المحاسن والأضداد** ، تقديم وتبويب وشرح علي أبو ملحم ، بيروت ، مكتبة دار الهلال ، 1991م ، ص328 . المنجد ، صلاح الدين ، بين **الخلفاء والخلعاء في العصر العباسي** ، بيروت ، دار الكتاب الجديد ، 1981م ، ص73 .

(143) المرزباني ، **معجم الشعراء** ، ص216 . انظر الأصفهاني ، **الأغاني** ، ج8 ، ص248 . الخطيب البغدادي ، **تاريخ بغداد** ، ج12 ، ص416 . ابن عساكر ، **تاريخ مدينة دمشق** ، ج49 ، ص146 . ابن منظور ، **مختصر تاريخ مدينة دمشق** ، ج21 ، ص41 .

(144) القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود (ت682هـ/ 1283م) ، آثار **البلاد وأخبار العباد** ، بيروت ، دار صادر ، د .ت ، ص341 . ابن عساكر ، **تاريخ مدينة دمشق** ، ج49 ، ص144 . ابن منظور ، **مختصر تاريخ مدينة دمشق** ، ج1 ، ص41 .

(145) ابن النديم ، **الفهرست** ، ص116 . ابن خلكان ، **وفيات الأعيان** ، ج4 ، ص74 . اليافعي ، **مرآة الجنان** ، ج2 ، ص65 . ابن كثير ، **البداية والنهاية** ، ج10 ، ص294 . ابن العماد الحنبلي ، **شذرات الذهب** ، ج2 ، ص57 . الزركلي ، **الأعلام** ، ج5 ، ص179 . .Bencheikh, op. cit, p. 718

(146) ابن خلكان ، **وفيات الأعيان** ، ج4 ، ص77 . الصفدي ، **تحفة ذوي الألباب** ، ق1 ، ص278 . Bencheikg, op. cit, p. 718 .

(147) ابن خلكان ، **وفيات الأعيان** ، ج4 ، ص77-78 .

(148) المسعودي ، **مروج الذهب** ، ج4 ، ص62 . ابن خلكان ، **وفيات الأعيان** ، ج4 ، ص78 . ابن كثير ، **البداية والنهاية** ، ج10 ، ص294 . ابن العماد الحنبلي ، **شذرات الذهب** ، ج2 ، ص57 .

(149) الطبري ، **تاريخ الرسل** ، ج10 ، ص47-48 . ابن الأثير ، **الكامل** ، ج7 ، ص480-481 .

(150) ابن خلكان ، **وفيات الأعيان** ، ج4 ، ص312-313 .

(151) ابن الفقيه ، **مختصر كتاب البلدان** ، ص261 . البلاذري ، **فتوح البلدان** ، ص310 . الإصطخري ، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد (ت346هـ/ 957م) ، **مسالك الممالك** ، مطبعة بريل ، ليدن ، 1927م ، ص199 . السمعاني ، **الأنساب** ، ج10 ، ص379 . ابن الأثير ، **اللباب** ، ج3 ، ص90 . ابن خلكان ، **وفيات الأعيان** ، ج4 ، ص76 . الحميري ، **الروض المعطار** ، ص491 . أبو الفداء ، **تقويم البلدان** ، ص433 . اليافعي ، **مرآة الجنان** ، ج2 ، ص68 . القلقشندي ، **صبح الأعشى** ، ج4 ، ص373 . لسترانج ، **بلدان الخلافة الشرقية** ، **ص**233 .

(152) اليعقوبي ، **البلدان** ، ص273 . ابن حوقل ، **صورة الأرض** ، **ص**303 . الإصطخري ، **مسالك الممالك** ، ص199 . ياقوت ، **معجم البلدان** ، ج4 ، ص246 . ابن الأثير ، **اللباب** ، ج3 ، ص90 . القلقشندي ، **صبح الأعشي** ، ج4 ، ص73 .

(153) البلاذري ، **فتوح البلدان** ، ص310 . ابن الفقيه ، **مختصر كتاب البلدان** ، ص261 . السمعاني ، **الأنساب** ، ج10 ، ص397 . أبو ، الفداء **تقويم البلدان** ، ص433 . القلقشندي ، **صبح الأعشى** ، ج4 ، ص373 .

(154) اليعقوبي ، **البلدان** ، ص273 .

(155) ابن الفقيه ، **البلدان** ، ص261 . اليعقوبي ، **البلدان** ، ص73 . ابن حوقل ، **صورة الأرض** ، ص313 . الإصطخري ، **مسالك الممالك** ، ص199 .

(156) ابن حوقل ، **صورة الأرض** ، ص309 ، 313 . الإصطخري ، **مسالك الممالك** ، ص199 . ياقوت ، **معجم البلدان** ، ج4 ، ص466 . النويري ، **نهاية الأرب** ، ج26 ، ص19 . لسترانج ، **بلدان الخلافة الشرقية** ، ص33 . .Marin, op. cit, p. 623

(157) الطبري ، **تاريخ الرسل** ، ج9 ، ص64 . ابن الأثير ، **الكامل** ، ج7 ، ص87 . ابن ميسر ، محمد بن علي بن يوسف (ت677هـ/ 1278م) ، المنتقى من أخبار مصر ، تحقيق أيمن فؤاد السيد ، القاهرة ، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ، 1981م ، ص48 . المقريزي ، **اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا** ، ج2 ، تحقيق محمد حلمي محمد أحمد ، القاهرة ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، 1973م ، ص323 . .Bencheikh, op. cit, p. 718

(158) ابن رستة ، **الأعلاق النفيسة** ، ص176 . ياقوت ، **معجم البلدان** ، ج2 ص204 .

(159) ابن حوقل ، **صورة الأرض** ، ص313 . الإصطخري ، **مسالك الممالك** ، ص199 .

(160) اليعقوبي ، **البلدان** ، ص269 - 275 . المقدسي ، محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت381هـ/ 991م) ، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم** ، بريل ، ليدن ، 1906م ، ص385 ، 386 ، Miles, G. C. Numismatics, in. Cam. Hist. of Iran, V.4., Edited by R. N. Frve, London, 1975, p. 373.

(161) اليعقوبي ، **البلدان** ، ص273 - 275 . قدامة ، **الخراج وصناعة الكتابة** ، ص94 - 95 . الإصطخري ، **مسالك الممالك** ، ص197 - 198 . المقدسي ، **أحسن التقاسيم** ، ص384 - 400 . القزويني ، **آثار البلاد** ، ص341 - 346 . لسترانج ، **بلدان الخلافة الشرقية** ، ص220 - 266 .

(162) اليعقوبي ، **البلدان** ، ص272 . ابن حوقل ، **صورة الأرض** ، ص306 ، 308 . الإصطخري ، **مسالك الممالك** ، ص198 . المقدسي ، **أحسن التقاسيم** ، ص386 . القزويني ، **آثار البلاد** ، ص483 . الحميري ، **الروض المعطار** ، ص596 . القلقشندي ، **صبح الأعشى** ، ج4 ، ص370 . لستدانج ، **بلدان الخلافة الشرقية** ، ص229 - 230 .

(163) البلاذري ، **فتوح البلدان** ، ص303 . ابن حوقل ، **صورة الأرض** ، ص308 . الإصطخري ، **مسالك الممالك** ، ص198 . المقدسي ، **أحسن التقاسيم** ، ص394 . ياقوت ، **معجم البلدان** ، ج2 ، ص545 . القلقشندي ، **صبح الأعشى** ، ج4 ، ص368 . لسترانج ، **بلدان الخلافة الشرقية** ، ص224 .

(164) ابن حوقل ، **صورة الأرض** ، ص307 ، 313 . الإصطخري ، **مسالك الممالك** ، ص199 . المقدسي ، **أحسن التقاسيم** ، ص393 . حميري ، **الروض المعطار** ، ص579 . القلقشندي ، **صبح**

الأعشى ، ج4 ، ص370 . لسترانج ، **بلدان الخلافة الشرقية** ، ص232 .

(165) ابن الفقيه ، **مختصر كتاب البلدان** ، ص263 . ابن رستة ، **الأعلاق النفيسة** ، 151 - 160 . ابن حوقل ، **صورة الأرض** ، ص309 . الإصطخري ، **مسالك الممالك** ، ص198 - 199 . المقدسي ، **أحسن التقاسيم** ، ص390 . ياقوت ، **معجم البلدان** ، ج1 ، ص207 - 208 . الحميري ، **الروض المعطار** ، ص43 . لسترانج ، **بلدان الخلافة الشرقية** ، ص238 - 242 .

(166) ابن حوقل ، **صورة الأرض** ، ص309 ، 307 . الإصطخري ، **مسالك الممالك** ، ص199 . المقدسي ، **أحسن التقاسيم** ، ص388 - 389 . ياقوت الحموي ، **معجم البلدان** ، ج1 ، ص208 . الحميري ، **الروض المعطار** ، ص43 . القلقشندي ، **صبح الأعشى** ، ج4 ، ص366 . لسترانج ، **بلدان الخلافة الشرقية** ، ص238 .

(167) قدامة ، **الخراج وصناعة الكتابة** ، ص173 . التنوخي ، **نشوار المحاضرة** ، ج1 ، ص22 ، الدوري ، عبدالعزيز ، **تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري** ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1995م ، ص56 . ياقوت الحموي ، **معجم البلدان** ، ج1 ، ص290 - 291 . Kennedy, The Early Abbasid Caliphate, p. 26.

(168) اليعقوبي ، **البلدان** ، ص273 . ابن حوقل ، **صورة الأرض** ، ص313 . الإصطخري ، **مسالك الممالك** ، ص199 . المقدسي ، **أحسن التقاسيم** ، ص394 . لسترانج ، **بلدان الخلافة الشرقية** ، ص233 .

(169) ابن حوقل ، **صورة الأرض** ، ص303 . ياقوت ، **معجم البلدان** ، ج1 ، ص373 . لسترانج ، **بلدان الخلافة الشرقية** ، ص234 .

(170) ابن حوقل ، **صورة الأرض** ، ص306 ، 308 . المقدسي ، **أحسن التقاسيم** ، ج394 . القزويني ، **آثار البلاد** ، ص483 . لسترانج ، **بلدان الخلافة الشرقية** ، ص229 .

(171) ابن حوقل ، **صورة الأرض** ، ص313 - 314 . المقدسي ، **أحسن التقاسيم** ، ص393 - 394 . الحميري ، **الروض المعطار** ، ص579 . القلقشندي ، **صبح الأعشى** ، ج4 ، ص373 .

(172) ابن حوقل ، **صورة الأرض** ، 309 . الإصطخري ، **مسالك الممالك** ، ص199 .

(173) ابن حوقل ، **صورة الأرض** ، 309 . الإصطخري ، **مسالك الممالك** ، ص199 .

(174) ابن حوقل ، **صورة الأرض** ، 309 ، 310 . الإصطخري ، **مسالك الممالك** ، ص199 . المقدسي ، **أحسن التقاسيم** ، ص396 . الحميري ، **الروض المعطار** ، ص43 .

(175) ابن حوقل ، **صورة الأرض** ، 317 . الحميري ، **الروض المعطار** ، ص34 .

(176) ابن حوقل ، **صورة الأرض** ، 313 . الإصطخري ، **مسالك الممالك** ، ص199 . Marin, op. cit, p. 632.

(177) اليعقوبي ، **البلدان** ، ص271 - 272 . ابن رستة ، **الأعلاق النفسية** ، ص164 .

(178) الجهشياري ، أبو عبدالله محمد بن عبدوس (ت331هـ/ 942م) ، **الوزراء والكتاب** ، تحقيق مصطفى السقا ، القاهرة ، 1938م ، ص ، الريس ، محمد ضياء الدين ، **الخراج والنظم المالية للدولة الإسلامية** ، القاهرة ، مكتبة دار التراث ، 1985م ، ص481 .

(179) قدامة ، **الخراج وصناعة الكتابة** ، ص173 ، 182 - 183 .

(180) ابن الفقيه ، **مختصر كتاب البلدان** ، ص263 . ابن خرداذبة ، **المسالك والممالك** ، ص20 .

(181) اليعقوبي ، **البلدان** ، ص273 . ابن رستة ، **الأعلاق النفيسة** ، ص154 .

(182) قدامة ، **الخراج وصناعة الكتابة** ، ص173 . .Marin, op. cit, p. 632

(183) ابن حوقل ، **صورة الأرض** ، ص317 .

(184) Miles, op. cit, p373. . Marin, op. cit, p. 632.

(185) انظر : الخطيب البغدادي ، **تاريخ بغداد** ، ج12 ، ص414 - 417 . ابن عساكر ، **تاريخ مدينة دمشق** ، ج49 ، ص136- 150 . ابن منظور ، **مختصر تاريخ دمشق** ، ج21 . ص36 - 41 . وانظر اهتمامات بني دُلَف العلمية .

❊ ❊ ❊